الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جـــــامعـــــة يحـي فـــارس بالمـديـــــة

قســـــم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

عنوان المذكرة:

بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة

رواية

"تفاح الجن" لجميلة مراني -أنموذجا-

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في قسم اللغة والأدب والعربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

- ميلودي منى
- حسيني أمينة

تحت إشراف الأستاذ .د:

د. محروق إسماعيل

السنة الجامعية: 2022-2023م/ 1443- 1444ه

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للوالدين، وشكر خاص للأستاذ الفاضل محروق إسماعيل الذي كان سنداً لنا في بحثنا هذا، والذي أعاننا بتوجيهاته ونصائحه القيمة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على إعداد هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.



﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

@tm3_1

إهداء

إلى من أحمل اسمه بافتخار وأرجو من الله أن يطيل في عمره ليرى ثماراً قد حان قطافها إليك والدي

إلى أعز ما أملك أمي

إلى وحيد بيتنا، وسندي بعد أبي عبد الحق

الى من ساندتني وخطت معي خطواتي ويسرت لي كل الصعاب الى اختي العزيزة حنان ووقوفي في هذا المكان ما كان ليحدث لولا تشجيعها المستمر لي.

الى غالية القلب اختي عقيلة وابنتها دعاء، والى عزيزتي سهيلة

الى ابنة عمي منار وابنتا خالي يسرى. وفطيمة

الى أحسن من جمعني بهم القدر ودراسة

معا صديقاتي (امينة، الهام، مريم)



منى

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

@tm3_1

إهداء

إ لى صاحب القلب الكبير... الذي منحني كل ما يملك... وسعى جاهدا لتقديم الدعم لي...

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيئ... إلى أعظم رجل في كون إليك أبي.

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها... إلى التي أنارت دربي بقنديل دعائها... إلى التي ربتني صغيرة ونصحتني كبيرة إليك أمي.

إلى صاحبت القلب الطيب... إلى رمز المحبة... وبلسم الشفاء إليك جدتي.

إلى سندي من بعد بعدي أبي... إلى الوحيد الذي رأته عيني إليك أخي (محمد).

إلى من شاركوني بسمة حياتي... فرحوا لفرحي

وحزنوا لحزني إليكم أخواتي (ليلى، أسماء ،هبة، تسنيم) .

إلى من حملهم قطار الحياة في ذاكرتي، وإلى من شاركوني أجمل اللحظات في مشواري دراسي والجامعي (منى، إلهام)

وإلى من لا تسعهم مذكرتي ويسعهم قلبي وذاكرتي...



أمينة

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

يقوم العمل الروائي باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، ومن بين هذه العناصر: "الشخصية" التي تعّد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية، فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي، فيتّخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعده على فهم الأحداث وتصويره

فمثلما للمركب محركات تدفعه لتقدم والسير، كذلك هي الشخصية بالنسبة للرواية تنفخ فيها روح الحركية والتجدد، وتضمن لها والتسلسل المنطقي من البداية إلى النهاية، فهي أهم عناصر تكوين الخطاب السردي والمسؤول الأول في انتاج الأحداث وتطورها، والعنصر الحيوي والمرتكز الأساسي لنص السردي، وليس بالضرورة أن تكون هذه الشخصيات حقيقة كما في الواقع، بل قد تقتصر على كونها كائنات ورقية تمرر الأفكار من خلالها، وبفضل هذه الأهمية التي تحملها الشخصية داخل العمل الروائي، قد ارتأينا أن نتناولها بالبحث والدراسة في بحثنا الموسوم: **بالبنية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "تفاح الجن" لجميلة مراني،** بهدف الكشف عن الخبايا الداخلية للشخصية من خلال الخوض في أنواعها ومعرفة أبعادها، والأنماط التي تنطبق عليها.

-وقد دفعنا للبحث في هذا الموضوع مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية، فمن الأسباب الذاتية هو ميلنا لجنس الرواية ورغبتنا في اكتشاف واحد من أهم مكونات النص السردي وهو الشخصية والخوض في غِماره واكتشاف مكامنه، وذلك لإعطاء صورة شاملة للموضوع من خلال معرفة البناء الذي تقوم عليه الشخصية، ومن الأسباب الموضوعية انعدام الدراسات التي تناولت بصفة عامة عن "جملية مراني"، وبصفة خاصة رواية "تفاح الجن".

مقدمة

ومما لا شك فيه أن الشخصية هي عماد العمل الروائي ودعامة من دعائمه الأساسية التي تقوم بأدوار هامة تساعد في تشكيل البيئة الفنية، وبذلك يستحيل على الكاتب الروائي الاستغناء عن البنية الشخصية وعرض أبعادها وبيان أنواعها، وتجسيد أنماطها في الرواية المعاصرة، وعليه يمكن طرح الإشكالية الاتية:

إلى أي مدى تمكنت جميلة مراني من توظيف الشخصيات؟

- ماهي أنواع الشخصية في الرواية؟ وما الأبعاد التي تقوم عليها؟ وما هي الأنماط التي تتَخلَلُهَا؟ وكيف وضفتها جميلة مراني في رواية تفاح الجن؟

وكإجابة عن بعض هذه الأسئلة نقترح الفرضية الآتية:

الكاتبة جميلة مراني في رواية "تفاح الجن" نوعت في استعمال الشخصيات بين رئيسية وثانوية، كما ركزت على الأبعاد التي تحملها شخصية من صفات وملامح جسدية، ونفسية، وسلوكية معينة تساهم في تحقيق تماسك النص الروائي، لترحل بنا إلى أعماق النفس حيث تخلل الأنماط بتنوعها من اعتمادية، وانطوائية وغيرها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي غلب عليه التحليل، والذي يقوم على دراسة الظاهرة بدقة وشمولية ويتعرف على أهم المسببات التي أدت إلى حدوث هذه الظاهرة وكوسيلة للتعرف على الشخصيات ووصفها، ومن ثم تحليلها

واقتضت الدراسة في هذا البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاث فصول مقسمة بين الدراسة النظرية والتطبيقية، وكل فصل يحتوي على عدة مباحث، عُنوِن الفصل الأول "**بنشأة الرواية الجزائرية**" جاء كتقديم نظري تطرقنا فيه إلى مفهوم الرواية، وتتبعنا جذور نشأة الرواية الجزائرية.

أما الفصل الثاني قد خصصناه لدراسة نظرية كذلك، وجاء بعنوان "**بنية الشخصية في الرواية**" تعرفنا فيه على ماهية الشخصية من الناحية اللغوية والاصطلاحية وأنواعها، وأبعادها، وكذلك أنماطها، لننتقل إلى الجزء التطبيقي ألا وهو الفصل الثالث الذي وسمناه "**دراسة تطبيقية في رواية "تفاح الجن" لجميلة مراني**" تطرقنا فيها إلى أنواع الشخصية في الرواية، وكذلك ابعادها، وما يتناسب معها من أنماط.

ثم أنهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها ما تناثر من نتائج وخلاصات، لنُذيِل هذا البحث بملحقٍ تناولنا فيه تعريف بالكاتبة "جميلة مراني" وملخص عن الرواية.

و كطبيعة كل البحوث الأكاديمية فقد واجهتنا العديد من الصعوبات و لعل من أهمها قلة الدراسات السابقة عن هذه الرواية.

وارتكزنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- محمد بوعزة (تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم)
- عبد الكريم صالح (تحليل الشخصيات وفن التعامل معها)
- محمد غنيمي هلال (النقد الأدبي الحديث)

الفصل الأول:
نشأة الرواية الجزائرية المعاصرة

المبحث الأول: مفهوم الرواية.

المبحث الثاني: جذور الرواية الجزائرية وعوائقها.

المبحث الثالث: نشأة الرواية الجزائرية

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى التعرف على مفهوم الرواية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وكذا الولوج إلى معرفة جذور الرواية الجزائرية، والعوائق التي حاولت سد طريقها، مرورا بنشأتها التي سنتطرق فيها إلى معرفة نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والفرنسية.

المبحث الأول: تعريف الرواية

1. لغة:

"إن الأصل في مادة (روى) في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى أخرى، ومن أجل ذلك وجدناهم يطلقون على المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، وأطلقوا على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بالماء كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء أيضا بالرواية. "[1]

كما نجد تعريفا آخر في لسان العرب لابن منظور أنها:" مشتقة من الفعل روى، قال ابن السكيت: يقال رويت القوم أرويهم، إذ استقيت لهمن ويقالوا من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟، ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه".[2]

وجاء في لسان العرب أيضا قول الجوهري: "رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو، في الماء والشعر، من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته."[3]

[1] عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب لنشر والتوزيع، الكويت ،1997م، ص28-29.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ص1785.

[3] المصدر نفسه، ص1786.

ولقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: " روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليهم بالرواء: أي شد عليهم لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أي الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة."[1]

2. اصطلاحا:

عرفت الرواية شيء من الصعوبة وذلك بسبب عدم القدرة على ضبط مفهوم واحد لها فنجد من عرفها بأنها: " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية.. في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيراً لتصوير الشخصيات، والزمان، والمكان، والحدث."[2]

وهناك من عرفها بأنها: "مجموعة أحداث مرتبة ترتيبا سببيا تنتهي إلى نتيجة طبيعية لهذه الأحداث، وتدور هذه الأحداث حول التجربة الإنسانية وهي تجربة نفسية أو اجتماعية، وهي تجربة موضوعية يبدعها الكاتب من عالم خاص مسوغ مقنع وهي تقتضي الصدق في التجربة عندما تدرس واقع الحياة لتكشف جوانب الحياة بتصويرها تصوير فنيا صادقا يجعل أحداث الحياة بوقائعها وحقائقها مقبولة من ناحية منطقية."[3]

---

[1] إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، وآخرون، المجم الوسيط، ج1، دار صادر، بيروت، ط3، 1970م، ص397.

[2] سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص297.

[3] محمد عبد الغني المصري، ماجد الباكري البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص173.

كما نجد أن الرواية " هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية."[1]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم نجده يقول:" الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعات الشخصية[2]".

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن الرواية هي ذلك الشكل الادبي والنوع السردي الذي يتميز عن الأنواع القصصية الأخرى بقالب فني خاص، وهي ذلك الجنس الذي اتخلف النقاد في تحديد مفهوم خاص به، وهذه الأخيرة قد عبد لها الطريق الكثير من الكتاب على مختلف الأزمنة بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصلية فرسخوا مقومات هذا الشكل الأدبي وأصروا تقاليديه.

[1] عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20.

[2] فتحي إبراهي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988ص177-176.

المبحث الثاني: جذور الرواية الجزائرية وعوائقها.

أولا: جذور الرواية الجزائرية

إن البدايات الأولى للرواية العربية كانت عبارة عن محاكات للروايات الغربية، حيث كان ظهورها في بداية القرن 19 عبارة عن صـــورة روايات منقولة عن الآداب الأوربية ثم محاكاة لبعض قوالبها وأشكالها الفنية، حتى اكتملت واستوت الرواية العربية، "وقد كانت مصر رائدة في هذا الميدان حيث استطاعت أن تنتبه إلى هذا الفن الجديد، ثم نبهت إلى ضرورة خلق مثله في مصر وفي العالم العربي."[1]

كما "إن نشوء الرواية في الأدب العربي، جاء مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة[2]"، ونقصد بهذا أن هذا العامل قد ساعدها على النهوض والتطور في الأدب العربي ولقد آن الأوان للنظر إلى الرواية بشـيء من الاهتمام "بعد أن انتزعت التتويج العالمي بجائزة نوبل للآداب التي نالها الروائي **نجيب محفوظ**[3] ســـنة 1988م، لكتاباته المتميزة بعمق بنائها وارتباطها بالبيئة المحلية، والحياة المعيشية للطبقة الوسطى، وإذا كان هذا هو المسار الثقافي للرواية العربية في رحلة ظهورها في المشرق العربي، فما موقع الرواية العربية في الجزائر."[4]

وما يهمنا نحن هو الحديث عن الرواية الجزائرية التي كان لها فضـل كبير في كشـف وتوضـيح "العلاقات القوية بين الفنان وواقعه من جهة، وبينهما وبين الظواهر الفكرية المتجسـدة

[1] السعيد ورقي، اتجاهات الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م، ص15.

[2] عزيزة مريدن، المرجع السابق،75

[3] نجيب محفوظ، أديب وروائي مصري كتب عشرات الروايات والقصص، وأكثر أديب عربي حولت رواياته الى أفلام سينمائية وتلفزيونية، تصنف رواياته ضمن الادب الواقعي.

[4] إدريس بودیبة، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، الإنجاز والطباعة، قسنطينة، الجزائر، ط1 ،2000م، ص10.

من جهة أخرى، وذلك لكون أن الفن الروائي يتوفر على مساحة أوسع وعلى فترة زمنية أطول كما أنه يحتوي على أكبر عدد من النماذج البشرية، وهي تتفاعل مع بعضها أو الظروف المحيطة بيها، كما كان لرواية الفضل في إغناء خرائطها الأدبية بنماذج روائية كانت في أغلب الأوقات نسخة طبق الأصل للإنسان العربي في الجزائر من ويلات الاستعمار العربي في الجزائر، والذي عانى من ويلات الاستعمار وجبروته في نفس الوقت الذي مازال يبحث عن قرب منفذ يوصله إلى العوالم الحضارية المختلفة."[1]

وعلى هذا الوضع نتجت ازدواجية بين اللغة والأدب معا فظهر نوعان من الرواية الجزائرية، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية والرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية.

ثانيا: المؤثرات والعوائق

إن ظهور الرواية في الجزائر جاء متأخرا مقارنة بنشأتها وظهورها في الوطن العربي، وهذا التأخر راجع لعدة أسباب، إضافة إلى الوضع الثقافي وتعليمي الذي أثر سلبا وإيجابا، ومن هذه المؤثرات والعوائق نذكر أهمها:

1. **اللغة:** إن الرواية تحتاج إلى لغة متطورة ومرنة تساعد الكاتب على التعبير على أدق مشاعره وهذا مالم يتوفر في اللغة العربية في الجزائر.
2. **الدين:** "كان له تأثير خاص على الرواية لارتباطها بالحركة الإصلاحية".[2]
3. **إحياء التراث:** كان اهتمام الحركة الإصلاحية مقتصرا على إحياء التراث العربي القديم.
4. **النظرة التقليدية للأدب:** أي أن كل الاهتمام كان منصب على الشعر أكثر من الرواية وذلك لعدم وجود اهتمام بوظيفتها أو بتميزها كفن أدبي.

[1] بشير بوحيرة محمد، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائرية، 1986م، ص199.

[2] عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، ط3، 1977م، ص18.

5. التقاليد: حيث كان لها تأثير كبير على المجتمع الجزائري وعلى الحياة الأدبية.

6. الاتصال بالشرق والغرب: لقد كان الأدب في الجزائر متأثرا بأدب المشرق العربي.

7. الصحافة: كان لصحافة دورا مهما وكبيرا في الحياة الثقافية والاديبة.

8.ضـــعف النقد والترجمة: من أســـباب تأخر الرواية غياب النقد وضـــعفه إن وجد وغياب الترجمة.

9.القصص الشعبية: كان الشعب الجزائري يتأثر بها ويعطيها دورا هاما أثناء فترة الاستعمار .

10.الثورة: "كان لثورة أثر بالغ الأهمية في الرواية فقد فجرت إلهاما في الأدباء والكتاب خاصة نضال الشعب الجزائري وعن الثورة مما أدى إلى وفرة إنتاج القصصي."[1]

[1] عبد الله الركيبي، المرجع السابق، ص26.

المبحث الثالث: نشأة الرواية الجزائرية

أولا: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

"فظروف نشأة الرواية الجزائرية غير مفصولة إذن عن هذه النشأة في الوطن العربي كله مشرقه ومغربه سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة، ولم تأت هذه النشأة عموما بمعزل عن تأثير الرواية الأوربية بأشكال مختلفة وهي نشأة تختلف ظروفها بطبيعة الحال من قطر عربي إلى آخر من دون أن نسهو عن جذورها المشتركة عربيا"[1].

ومن المعروف أن جنس الرواية نشأ من جنس القصة الطويلة، وتجمع كل الدراسات أن رواية الأديب "**عبد الحميد بن هدوقة**" وهي "**ريح الجنوب**" أنها البداية الفعلية للرواية الجزائرية الناضجة باللغة العربية، ولكن قبل هذا ما هو المسار القصصي الذي سارة عليه الأدب الجزائري قبل أن يصل إلى رواية "**عبد الحميد بن هدوقة**"؟

وللإجابة عن هذا التساؤل نجد أول محاولة قصصية طويلة عرفها الأدب الجزائري كتبت سنة **1849م** وهي "**حكاية العشاق في الحب والاشتياق**" للسيد "**محمد بن إبراهيم**" المدعو "**الأمير مصطفى**"، **وقد** حققها **أبو القاسم سعد الله** ونشرها سنة **1977م** وهي من القصص التي تحمل ظلالا شعبية بجوها ولغتها وشيوع الدارجة فيها".[2]

ثم جاءت بعد هذه التجربة أعمال بدأت تعانق الفن الروائي من حيث الشخصيات، وصياغة اللغة، وجدية الأفكار، وهي رواية "**غادة أم القرى**" للكاتب "**أحمد رضا حوحو**" والتي تحدثت عن معانات المرأة، وأهدى هذا الكتاب للمرأة الجزائرية، وذلك سنة **1947م**.

---

[1] بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا واعلاما)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1995، ص195.

[2] المرجع نفسه، ص197.

ليتوقف الإنتاج الروائي حتى بداية الخمسينيات وهي مرحلة اندلاع الثورة التحريرية **الكبرى**، لتظهر في هذه الفترة بعض روايات منها رواية "**الطالب المنكوب**" "**لعبد المجيد الشافعي**" سنة **1951م**، ورواية "**الحريق**" للكاتب "**نور الدين بوجدرة**" سنة **1957م**.

فأتت بعدها فترة الاستقلال وما بعده – مرحلة الستينات – والتي شهدت جمود من حيث الأعمال الأدبية بصفة عامة، والرواية بصفة خاصة، وذلك بسبب الصراعات بين الأحزاب والأوضاع المزرية التي تعيشها البلاد والتي انعكست على الإنتاج الأدبي، ونجد **واسني الأعرج** يعطينا سبب تأخر الرواية في تلك الفترة إلى نهاية الستينات و بداية السبعينات:" لأن الظرف التاريخي بكل مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، زيادة على أن ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعد ولا لتسهم في ظهور الرواية، ولكنها خلقت التربة الأولى، التي ستبنى عليها أعمال أدبية فيما بعد خصوصا مع التحولات الديمقراطية في بداية السبعينات."[1]

ومن أحد الأسباب التي أدت أيضا إلى تأخر الرواية في الجزائر هي أن كتاب الجزائريين قد اتجهوا إلى كتابة القصة القصيرة، لأن أسلوبها سهل وقابل لتعبير عن الواقع اليومي للمجتمع الجزائري، كما أنها سهلة الانتشار والتداول، "وهذا ما أدى لتأخر الرواية حتى سنة 1967م حيث صدرت رواية صوت الغرام لمحمد منيع مع العلم أن هذه الرواية قد قطعت مراحل عدة في تطورها."[2]

ومع بداية السبعينات أيضا، عرفت الرواية تطورا وتنوعا، لم تعرف له مثيل من قبل، وفي هذا يقول **واسيني الأعرج:** "فقد شهدت هذه الفترة وحدها – السبعينات – ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات ... فكانت الرواية تجسيدا لذلك كله."[3]

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص111.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص58.

ونجد عددا من الباحثين الجزائريين، يرون بأن رواية "**ريح الجنوب**" للكاتب "**عبد الحميد بن هدوقة**" تعتبر بحق الرواية المكتملة فنيا التي يؤرخ بها لمرحلة ما بعد الثورة وجاءت "في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي ع الثورة الزراعية، فأنجزها في 05 نوفمبر 1970م تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته."[1]

وهذه الرواية تصور بجد المجتمع الجزائري من الناحية الاجتماعية، كما تلت هذه الرواية رواية أخرى وهي رواية "**الآز**" للكاتب "**طاهر وطار**" سنة **1974م**، وقد خطت هذه الرواية خطوة متقدمة "فنجدها تحمل ملامح من أشكال السلوك في واقع الثورة الجزائرية وواقع ما بعد الاستقلال وما أفرزه الوضع من آفات مختلفة."[2]

والروايتان على اختلافهما في مضمونهما الاجتماعي والإيديولوجي فهم يعتبران الأرضية الصحيحة لتأسيس الرواية الجزائرية باللغة العربية، ثم جاء بعد ذلك العديد من الروايات لعدة كتاب منهم: "**محمد مصايف**" "**رشيد بوجدرة**"، "**طاهر وطار**"، "**عبد الحميد بن هدوقة**"،"**عبد المالك مرتاض**"...وغيرهم من المبدعين الروائيين.

أما في مرحلة الثمانينات نجد الرواية قد اتخذت أرضيتها من فترة السبعينات سواء في المستوى الفني أو في طبيعة الرؤية التي تبناها أصحابها، كما أنه في هذه المرحلة لم يشهد أي عمل فني كان قد أحدث قفزة نوعية في تاريخ الرواية الجزائرية إلا بعض الأعمال الفنية التي راحت تبحث عن الذات، ومحاولة الانفتاح، وكسر قدسية الثورة التي كست جل الأعمال الروائية في فترة السبعينات، من هذه الاعمال نذكر: "**الحوات والقصر**" "**لطاهر وطار**" والتي كتبها سنة **1980م**،

[1] واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص65.

[2] بن قينة عمر، المرجع السابق، ص220.

رواية "**جازية والدراويش**" "**لعبد الحميد بن هدوقة**" والتي كتبها سنة **1983م**، ورواية "**تجربة في العشق**" والتي كتبها "**طاهر وطار**" سنة **1988م**.

وبهذا يمكن القول إن الرواية الجزائرية في فترة السبعينات والثمانينات شهدت تطورا وقفزة نوعية لم تعهدها من قبل في مرحلة الستينات.

كما أن **واسيني الأعرج** قد ذكر في كتابه "**اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**" العديد من الروايات لأهم الروائيين الجزائريين وهي على التوالي:

- **النار والنور، دموع الخنازير: لدكتور عبد المالك مرتاض.**
- **الآز، الزلزال، عرس البغل، العشق والموت في زمن الحراشي: لطاهر وطار.**
- **ريح الجنوب، نهاية الأمس، بان الصبح: لعبد الحميد بن هدوقة.**

جغرافية الأجسام المحروقة، وقائع من أحوال، عامر صوب البحر: لواسيني الأعرج"[1]، وهذه الروايات مثلت الرواية الجزائرية وتطورها بأصدق تمثيل سواء من ناحية الشكل أو مضمون.

"وفي مرحلة التسعينات تجاوزت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية مرحلة البحث عن الذات وانطلقت في رحلة البحث عن الابداع والتميز، على الرغم من أن هذه المرحلة كانت صعبة على المجتمع الجزائري فقد عان فيها الكثير من المصاعب بسبب ظاهرة الإرهاب، إلا انها كانت مادة دسمة للأدباء فقد فتحت لهم الباب ليتناولو مواضيع جديدة، ومن هذه الروايات: نجد رواية "**ذاكرة الجسد**" التي كتبتها "**أحلام مستغانمي**" سنة 1993م، ورواية "**الشمعة**

[1] واسيني الاعرج، المرجع السابق، ص111.

والدهاليز" التي كتبها "**الطاهر وطار**" سنة 1995م، وأيضا رواية "**المراسيم والجنائز**" التي كتبها "**بشير مفتي**" سنة 1997م".[1]

أما بعد فترة التسعينات تخلصت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية من قيود الماضي وبدأت تناقش قضايا جديدة، وجددت في مواضيعها وأساليبها، "وعجت الساحة الأدبية بمجموعة من الأدباء غاصوا في متاهات الحداثة السردية مستخدمين آليات تجريبية جديدة أمثال: واسيني الاعرج، عزالدين جلاوجي، إبراهيم سعدي، الحبيب السايح، أمين الزاوي."[2]

وفي الجدول الآتي سنذكر أهم الروايات التي ساهمت في تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، ومن هذه الروايات نذكر:

عنوان الرواية	المؤلف	سنة الطبع
صوت الغرام	**محمد منيع**	**1966م**
رمانة	**الطاهر وطار**	**1969م**
ريح الجنوب	**عبد الحميد بن هدوقة**	**1971م**
ما لا تذروه الرياح	**محمد العلي عرعار**	**1972م**
اللاز	**الطاهر وطار**	**1972م**
الزلزال	**الطاهر وطار**	**1974م**

[1] فؤاد علجي، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل، مجلة الكلم، المجلد 6، العدد 02، جامعة أحمد دراية، أدرار، سنة2021، ص676.

[2] المرجع نفسه، ص677.

نهاية الأمس	عبد الحميد بن هدوقة	1975م[1]
نار والنور	عبد المالك مرتاض	1975م[2]
حورية	عبد العزيز عبد المجيد	1976م
طيور الظهيرة	مرزاق بقطاش	1976م
على الدرب	محمد الصادق حاجي	1977م
وجوه مستبشرة	بوسنان سعد الله	1977م
الشمس تشرق على الجميع	إسماعيل غموقات	1987م
الطموح	محمد العالي عرعار	1978م
حب أم شرف	شريف شناتليه	1978م
دماء ودموع	عبد المالك مرتاض	1978م
جغرافية الأجساد المحروقة	واسيني الأعرج	1979م
من يوميات مدرسة حرة	زهور وسيني	1979م
الأكواخ تحترق	محمد زتيلي	1979م
قبل الزلزال	علاوة بوجادي	1979م
العشـــق والموت في زمن الحراشي	الطاهر وطار	1980م

[1] فؤاد علجي، المرجع السابق، ص677.

الأجساد المحمومة	إسماعيل غموقات	1980م[1]
بان الصبح	عبد الحميد بن هدوقة	1980م
البحث عن الوجه الآخر	محمد العالي عرعار	1980م
نجمة الساحل	عبد العزيز بوشفرات	1981م
المرفوضون	إبراهيم سعدي	1981م
وقع الأحذية الخشنة	واسيني الأعرج	1981م
ناموسة	شريف شناتليه	1981م
حين يبرعم الرفض	إدريس بوذيبة	1982م
التفكك	رشيد بوجدرة	1983م[2]
واقع من أوجاع رجل غامر صوب البحر	واسيني الاعرج	1983م
الجازية و الدراويش	عبد الحميد من هدوقة	1983م
البزاة	مرزاق بقطاش	1983م
ما تبقى من سيرة لخضر حمروش	واسيني الاعرج	1983م
نوار اللوز	واسيني الاعرج	1983م
صهيل الجسد	أمين الزاوي	1983م

[1] فؤاد علجي، المرجع السابق، ص677.

حديث عصا	محمد جابري	1983م
المؤامرة	محمد مصايف	1983م
الضحية	رابح خدوسي	1984م
مصرع أحلام مريم الوديعة	واسيني الاعرج	1984م
الانفجار	محمد مفلاح	1984م
العليق	الباهي فضلاء	1984م
التهور	إسماعيل غموقات	1984م
المرث	رشيد بوجدرة	1984م
كان الجرح وكان يا مكان	محمد عبد القدر السائحي	1984م
اعترافات جديدة لصـــاحب البشرة السمراء	محمد الصالح حرز الله	1984م
هموم زمن الفلاقي	محمد فلاح	1985م[1]
زمن النمرود	الحبيب السايح	1985م
المضطهدون	الهامشي سعيدان	1985م
الانتفاضة الكبرى	علال عثمان	1985م
يوميات امرأة أرق	رشيد بو جدرة	1985م
رائحة الكلب	جيلالي خلاص	1985م

[1] فؤاد علجي، المرجع السابق، ص679.

مغامرة الطفل المتمرد	أحمد صدفي	1985م
الخنازير	عبد المالك مرتاض	1985م
الأنفاس الأخيرة	محمد حيدار	1986م
الإقامة في المناطق الممنوعة	محمد بن مريومة	1986م
الشياطين	إسماعيل غموقات	1986م
الانهيار	محمد فلاح	1986م
زمن القلب	محمد العالي عرعار	1986م
حمائم الشفق	جيلالي خلاص	1986م
صوت الكهف	عبد المالك مرتاض	1986م
ذاكرة الجنون والانتحار	أحمد العياشي	1988م
زمن العشق والأخطار	محمد فلاح	1988م
خيرة والجبال	محمد فلاح	1988م
عين الحجر	علاوة بوجادي	1988م[1]
ابن السكران	محمد نسيب	1989م
وأخيرا تلألأت الشمس	محمد مرتاض	1989م
عزوز الكابران	مرزاق بقطاش	1989م
تجربة في العشق	الطاهر وطار	1990م

[1] فؤاد علجي، المرجع السابق، ص679-680.

ضمير الغائب	واسيني الأعرج	1990م[1]
فوضى الأشياء	رشيد بوجدرة	1990م
الغرباء	رابح خدوسي	1992م
غدا يوم جديد	عبد الحميد بن هدوقة	1993م
ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي	1993م
الفجوة	حفناوي زاغر	1993م
سيدة المقام	واسيني الأعرج	1996م
المراسيم والجنائز	بشير مفتي	1997م
عواصف جزيرة الطيور	جيلالي خلاص	1998م
بحر بلا نوارس	جيلالي خلاص	1998م
فتاوى زمن الموت	إبراهيم سعدي	1999م
الوالي الصالح يعود إلى مقامه الزكي	الطاهر وطار	1999م
بيت من جماجم	شهرزاد زاغر	2000م
أرخبيل الذباب	بشير مفتي	2000م
سرداق الحلم والفجيعة	عز الدين جلاوجي	2000م

جدول (01): يمثل الروايات التي ساهمت في تطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

[1] فؤاد علجي، المرجع السابق، ص680-681.

وهذه بعض الملامح من نشأة وتطور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية عبر مراحل متخلفة، من قبل الثورة ومن خلالها مرورا بمرحلة الاستقلال، وما بعدها، ونشأتها وتطورها وتبلورها على يد العديد من الكتاب، ولا زالت مواصلة لهذا اليوم مسيرتها مع العديد من الروائيين.

ثانيا: الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

بسبب الظروف الاستعمارية شاءت الأقدار أن يكون هناك كتاب مبدعين كتبوا بغير اللغة الأم، ألا وهي اللغة العربية التي حاصرها الاستعمار الفرنسي، والذي بسببه ولدت إشكالية متعلقة بهوية هذا الأدب وأصله، هل هو أدب جزائري أم فرنسي؟

إن اتخاذ أدباءنا اللغة الفرنسية كأداة لتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم لا يقلل من جزائرية الكتاب ولا يخرجهم من الإطار الوطني والقومي، ويقول محمد ديب "... ولأسباب عديدة فإنني ككاتب كان همي الأول هو أن أضم إلى الصوت المجموع منذ أول قصة كتبتها"[1]،وهذا يعني أن الظروف هي التي دفعتهم للكتابة بهذه اللغة وكانت سببا لكتابتهم باللغة الفرنسية، وأن الكتاب الوطنيون كانوا يؤمنون بحق الشعب ويعيشون واقعه، ويحسون بالمشاكل التي كان يعانيها من جراء الاستعمار ولا يجدون وسيلة للتعبير عن هذا الواقع الاجتماعي سوى اللغة الفرنسية التي تعلموها، والحق أن هؤلاء الأدباء كانوا يشعرون برغبتهم اللغوية في التكلم باللغة الأم فنجدهم يعبرون عن عجزهم على الكتابة بها، فمالك حداد نجده يقول "إن اللغة الفرنسية هي المنفى الذي أعشيه[2]كما قد "عبر عن المأساة التي عاشها زملائه من كتاب الجزائر"[3]بسبب عدم قدرتهم على التعبير باللغة العربية.

---

[1] سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،1967م، ص87.

[2] عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر،دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص47.

[3] المرجع نفسه، ص 48.

كما نجد مولود فرعون يتكلم عما يعانيه بسبب عدم كاتبته باللغة الأم ويقول في رسالة إلى "صديقه الكاتب الفرنسي "ألبير كامو" أكد فيها أن أزمته تكمن في تمكنه من الكتابة باللغة الفرنسية وعدم قدرته على التعبير بالعربية، وان هذا الامر لم يشكل له في البداية ضيقا ما، ولكنه عندما تبلورت شخصيته وأصبح إيمانه بالقومية الجزائرية واضحا واشترك في أعمال اجتماعية وسياسية تخدم الثورة بدأ يحس بالمرارة، ويتمنى أن يعبر عن مشاكل بلاده بلغة بلاده."[1]

أما "**كاتب ياسين**" [2]فاللغة عنده وسيلة تعبير فقط، ولا عيب في أن يعبر بها الكتاب، أما "**مولود معمري**" يرى أن اللغة وعاء الأفكار والعواطف، وهذا هو رأي الأدباء حول مواقفهم في اللغة العربية، فنجد من يعترف بالنقص، وآخر مدافع عن الوظيفة، ومنهم من يعترف بروحه العربية وانتمائه العربي، على الرغم ما يقوم به الفرنسيون من إلحاق هذا الأدب بالأدب الفرنسي ويقومون بمساواته مع أدب "**ألبير كامو**" مثلا، فهم على العكس عندهم "عربي الروح، جزائري الشخصية، فرنسي اللغة."[3]

ولكن الفرق بين الفئتين شاسع جدا، فالكتاب الجزائريون مرتبطون ارتباطا وثيقا ومباشرا، أما الطرف الآخر متعلق بها فقط، ولذلك لابد من أن تكون عبارة الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية تخص الأدباء الجزائريين الذين يحملون هموم الأمة الجزائرية في أعماقهم، أما الادب الآخر الذي تكتبه الفئة الأخرى فهو مكتوب في الجزائر فقط ويعبر عن العقلية

[1] عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص49.

[2] كاتب ياسين: اديب جزائري كتب الرواية والمسرح والشعر وعمل في الصحافة، وحظي بشهرة عربية وعالمية، لقب "بالثوري المتمرد" وهو من بين الادباء الأكثر إثارة للجدل في الجزائر من أشهر أعماله رواية " نجمة" التي ترجمت لعدة لغات عالمية،

[3] محمد ديب، رواية الدار الكبيرة، تر: سامي الدروبي، دار الهلال، القاهرة، 1970م، ص9.

الكولونيالية، وهنا يتضح الفرق الذي "يتمثل في الرؤية، فرؤية الكتاب الفرنسيين تختلف عن رؤية الكتاب الجزائريين ذوي اللسان الفرنسي".[1]

كما ظهرت "أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية بعنوان "**أحمد بن مصطفى قومي**" لكاتبها "**القايد بن شريف**" سنة 1920م، التي تعد الانطلاقة حقيقية لهذا الأدب الناشئ،"[2] لتأتي بعدها رواية "**زهرة امرأة عامل المناجم**" لكاتبها "**عبد القادر الحاج حمو**" سنة 1925م، لتصدر بعدها "روايتان "**لشكري خوجة**" بعنوان "**مأمون بدايات مثل أعلى**" سنة 1928م والثانية بعنوان "**العلج أسير بربروسيا**" سنة 1929م."[3]

ومن خلال "الأحداث التي مرت بها الجزائر، بعد الحرب العالمية الثانية، والتي أثرت بشكل كبير على نفسية الأدباء والكتاب، فظهرت عدة روايات بعد هذه الاحداث منها رواية "**الياقوتة السوداء**" 1947م **لعميروش الطاووس**"[4] وكانت أول ما أنتج في هذه الفترة.

وفي بداية الخمسينات ظهرت، رواية "**ابن الفقير**" للكاتب "**مولود فرعون**" سنة **1950م** وتلتها روايته الثانية **الأرض والدم** سنة **1953م**، ثم كتب "**محمد ديب** رواية "**الدار الكبيرة**" التي شكلت منعطفا حاسما وفي تطور الادب الروائي، كما تعد أفضل رواية جزائرية مكتوبة بالغة الفرنسية من حيث الشكل والمضمون، وهذا دليل على تطور الرواية الجزائرية الحديثة، في العديد من التجارب الناضجة، منها رواية "**الحريق "لمحمد ديب** سنة 1954م، وفي سنة 1956 م

---

[1] عبد الله ركيبي، المرجع السابق، ص211.

[2] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 88-89.

[3] المرجع نفسه، ص94.

[4] عايدة أديب بايمة، تطور الأدب القصصي الجزائري، (1925-1927)،_تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات، الجزائر، ص62.

ظهرت رواية "**نجمة" لكاتب ياســـين**"[1]، والتي تعتبر من أروع ما كتب في فن الرواية الجزائرية الحديثة.

أما مالك حداد فنجده كتب رواية "**الانطباع الأخير**" والتي صدرت سنة **1958**م ورواية "**سأهبك غزالة**" والتي صدرت سنة **1959م**، وكتب بعدها رواية "**التلميذ والدرس**" سنة **1960م**، وكذا رواية "**رصيف الأزهار لم يعد يجيب**" سنة1961م، ومن الصوت النسائي نجد الكاتبة "**آسيا جبار**" مع روايتها الأولى "**العطش**" والتي كتبتها سنة **1957م**، ثم كتبت سنة **1958م** رواية " **نافذي الصـــبر**"، وهذه الأعمال تعتبر من أهم الروايات التي صـــادفت مرحلة الثورة واحتضـنتها والتي انطلقت من الريف، وتكلمت بصـوت الشـعب الجزائري، وتكلمت عن واقعه ومشاكله.

وهذا الأدب النضـالي لم ينته مع مرحلة الاسـتقلال، فنجد أن كل الأعمال التي ظهرت بعد هذه الفترة تصـــب في حيز الثورة، ومن أهم هذه الأعمال "نجد رواية "**أطفال العالم الجديد**"(1962) **لآسـيا جبار**... ورواية "**الأفيون والعصـا**" التي ظهرت سـنة (1965) **لمولود معمري**...كما نجد روايتي **أصـابع النهار**(1967) **لحسـين بوزاهر** و**أسـلاك الحياة الشـائكة** (1969) **لصالح فلاح**"[2]

وهذه الأعمال يمكن وصفها "بأنها كانت تصور كلها بطش الاستعمار وبشاعة أعماله من جهة وتشيد من جهة أخرى بكفاح الشعب، وتتغنى بأمجاده ومآثره القديمة والحديثة، وتعمق الإحســاس بالوعي الوطني ووحدة الأمة، وتلتقي مع كتابات وأبحاث تاريخية واجتماعية تاريخية ظهرت في هذه الفترة."[3]

---

[1] أحمد منور، المرجع السابق، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص111.

[3] المرجع نفسه، ص111.

ومع نهاية الستينيات ظهرت داخل النصوص الروائية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية "النزعة السياسية الانتقادية ولذلك أسماها أحد الباحثين بأدب النزعة الاحتجاجية، الاجتماعية والسياسية ونشر معظم هذا النوع الاحتجاجي في فرنسا، نذكر منه على الخصوص أعمال **محمد ديب** ..."**رقصة الملك**" (1968) و"**إله أرض البربر**"(1970) و"**معلم الصيد**"(1973) ورواية **مراد بوربون** "**المؤذن**" (1968) و"**التطليق**" (1969) و"**ضربة الشمس**" (**1972**) **لرشيد بوجدرة**، و"**موت صالح باي**"(1980) **لنبيل فارس**."[1]

كما نجد أن هذا الاتجاه السياسي استمر "في الظهور حتى بعد مظاهرات أكتوبر 1988... ولعل أبرز رواية ظهرت في هذه الفترة رواية "**شرف القبيلة**" (1989) **لرشيد ميموني**."[2]

أما في فترة التسعينات "ومع صعود المد الإسلامي في هذه الفترة، وبدخوله معترك السياسة، أخذت تظهر أعمال روائية في هذا الأدب تنتقد هذا المد نقدا لاذعا، وتصوره في شكل خطر سياسي واجتماعي داهم، يهدد الديمقراطية والحريات العامة ... وتعد أعمال **رشيد ميموني** القصصية والروائية أبرز النماذج في هذا الصدد... مثل روايته "**اللعنة**"(1993) "[3]، وهذه الأعمال الروائية كلها تعتبر من الأعمال التي طرحت قضية اللغة التي كتبت بهذه اللغة.

وخلاصة القول إن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية هو أدب جزائري عن حق، لأنه نبع وخلق من رحم الوطن، وحمل مأساته وهمومه، ولم يقصر في رسم صورة المستعمر وبشاعته، أما أصحاب هذه اللغة فلا عيب عليهم، لأن اللغة مجرد وعاء لحمل الأفكار، وصوروا في أدبهم إحساس وشعور وطني نبيل تصحبه قمة امتاع أدبي خلدت مآثره عبر الزمن، وكتابتهم

[1] أحمد منور، المرجع السابق، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص122.

[3] المرجع نفسه، ص124-125.

بهذه اللغة ليس حبا فيها وإنما الظروف هي من دفعتهم لذلك، ويتجسد هذا في قول مولود فرعون أكتب بالفرنسية لأثبت للفرنسيين أني لست فرنسيا.

الفصل الثاني:
بنية الشخصية

المبحث الأول: مفهوم البنية الشخصية

المبحث الثاني: أنواع الشخصية

المبحث الثالث: أبعاد الشخصية

المبحث الرابع: أنماط الشخصي

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصـــل إلى التعرف على مفهوم البنية والشـــخصـــية من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وكذلك التعرف على أنواع الشخصية وأبعادها مروراً بأنماطها.

المبحث الأول: مفهوم البنية الشخصية.

أولا: مفهوم البنية

أ. لغة:

كلمة البنية من الفعل يبني بناء.

البناء: المبنى، والجمع أبنية، "واستعمل أَبو حنيفة البِنَاءَ في السُّفُنِ فقال يصف لوحاً يجعله أَصحاب المراكب في بناء السُّفُن :وإنه أَصلُ البِناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه."[1]

وقيل كذلك "البُنى: نَقيضُ الهَدمْ، بنى البَناءُ البناءَ بنْياً وبناءً وبنَى، مَقصُور وبُنياناً وبنْيةً وبنَايتاً وابتناهُ وبَناهُ."[2]

وقد وردت كلمة بناء في القران الكريم في عدة مواضـــع نذكر من بينها قوله تعالى في سورة البقرة:

{ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} .[3] فقد وصف الله سبحانه وتعالى الأرض والسماء بكونهما الفراش والبناء.

[1] ابن المنظور الانصاري، المصدر السابق، ص391.

[2] المصدر نفسه، ص392.

[3] سورة البقرة، الآية22.

ومن هذه المفاهيم السابقة نجد أن لفظة (البناء) تشير إلى الطريقة التي يقام بها مبنى ما، أو مراحل عملية البناء.

ب. اصطلاحا:

للبنية عدة مفاهيم ودلالات وتحولات مختلفة، فهي تختلف من علم إلى علم، حيث نجد أن البنية كما يقول أحد النقاد: " تكتفي بذاتها ولا تتطلب لإدراكها اللجوء إلى أي عنصر من العناصر الغريبة عن طبيعتها"[1]، من هنا نجد أن المبدأ الأساسي في دراسة البنية يكمن في عزلها التام عن العناصر الأخرى والاكتفاء بذاتها.

وقد **عرف (جيرالد برانس)** البنية على أنها" شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلاً بأنّه يتألف من القصة والخطاب، فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد."[2]

عرفها العالم اللّغوي لالاند بقوله: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل."[3]

ونستنتج من هذا أن البنية هي ذلك المنهج أو النسق أو الطريقة التي تتكون من عدة عناصر تطبق على جميع الدارسات.

---

[1] عمار زعموش، النقد الأدبي المعاصر في الجزائر قضياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة،2001، ص174.

[2] جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م، ص224.

[3] المرجع نفسه، ص7.

ثانيا: مفهوم الشخصية

أ. لغة:

تعددت المفاهيم حول مصطلح الشخصية وذلك بسبب التطورات التي شهدتها الساحة النقدية، وقبل التطرق لهذا المفهوم كان لابد من الرجوع إلى التعريف اللغوي لهذا المصطلح، ومن خلال هذه الدراسة تصادفنا مع العديد من المفاهيم نذكر منها:

فنجد في معجم لسان العرب لابن منظور:" (شخص) والشخصُ: جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر، والجمع أشْخَاص وشُخُوص وشخَاص وقول عمر بن ربيعة" فكان مجني من كنت ألقى ثلاث شُخوص: كأعيان ومعصر. والشخص: سواء إنسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاث أشخص وكل شيء رأيت جسمناه فقد رأيت شخصه." [1]

كما وردت لفظة (شخصية) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:"(ش،خ،ص) أصل واحد يدل على الارتفاع في الشيء من ذلك الشخص سواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال: شَخْص من بلد إلى بلد وذلك قياسه ومنه أيضا شخوصُ البصر، يقال شخص شَخيص وامرأة شخْصية أي جسمية." [2]

وكذلك وردت في معجم الوسيط: "أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[3]، وهذا يعني أن لكل شخص شخصية تميزه عن غيره.

---

[1] ابن منظور، المصدر السابق، ص2211.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر،1979م، ص254.

[3] أنيس إبراهيم، عبد الحليم منتصر، آخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية– مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، ص274.

وورد في قوله تعالى في كتابه الكريم:

{ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ} [1]، ووردت في هذه الآية بمعنى العلو ضد الهبوط.

ب. اصطلاحا :

لقد تعددت المفاهيم والمصطلحات حول مصطلح الشخصية، وذلك بسبب التغيرات التي طرأت على الساحة الأدبية، حيث حاول الكثير من المفكرين والنقاد، دراسة وتحليل الموضوع بشيء من الشرح المفصل "فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي وهي العمود الفقري الذي يرتكز عليه ".[2]

وتعرف الشخصية على أنها: "مجمل السمات التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ".[3] نعني بهذا أن المظاهر الخارجية للإنسان والصفات الجسمية والأخلاقية هي التي تبين الشخصية، كذلك هناك من يرى أن الشخصية "كائن موهوب بصفات بشرية، ممثل متسم بأحداث بشرية[4]"، كما عرفت أيضا أنها: "كائن بشري من لحم ودم، ويعيش في مكان وزمان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي فهو الذي يمد بهويته"[5]، أي أن

[1] سورة الأنبياء، الآية97.

[2] جميلة قيمسون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 11، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر، 2000م، ص195.

[3] صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار المجدلاوي لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص117.

[4] جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص42.

[5] صبيحة عودة زعرب، المرجع السابق، ص117.

الشخصية هي كائن بشري له صفات بشرية، تتفاعل مع الزمان والمكان فهي بناء يتكون داخل العمل الروائي.

أما بخصوص المصطلحات مثل:(الشخصية الحكائية، الشخصية القصصية، الشخصية الروائية) فإنها تشير الى دلالة واحدة وقد حدد "عبد المالك مرتاض" الشخصية النفسية بقوله: "إن الشخصية أداة فنية يبدعها المؤلف لوظيفة هو مشرئب الى رسمها، فهي اذن شخصية السنية قبل كل شيء، بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه إذ لا تغدو ان تكون كائنا من ورق" [1] أي أن الشخصية هي من صنع الخيال يبتكرها ويخترعها الكاتب من اجل أداء أدوار مختلفة وإيصال رسائل إلى القارئ.

مفهوم الشخصية من المنظور السيكولوجي:

عند البحث عن مفهوم الشخصية في الحقول المعرفية وجدنا: "أن الشخصية هي فرد أو مجموعة من الأشخاص الإنسانية فثمة من يعرف الشخصية بالنظر الى الصحة النفسية فهي توافق الفرد مع ذاته او غيره ".[2]

ويقول أحد الباحثين في مجال علم النفس: «إن الدراسة الشخصية يقصد بها الاهتمام بتلك الصفات الخاصة لكل فرد والتي تجعل منه وحدة متميزة عن غيره ".[3]

[1] عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990، ص67.68.

[2] ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، النادي العربي الرياض ،2009، ط1، ص54.

[3] نادر احمد عبد الخالق، ا لشخصية الروائية بين احمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراتسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص54.

من المنظور الاجتماعي:

اهتم علم الاجتماع بمفهوم الشخصية بوصفه أحد أسس النظام الاجتماعي فهي حسب منظورهم تمثل "تحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا [1]". وهي تعني أيضا "التكامل النفسي الاجتماعي عند الكائن الإنساني، التي تعبر عنه العادات والاتجاهات والآراء ".[2]

وهذا معناه ان الشـــخصـــية هي مجموعة العادات والتقاليد التي تعبر عن التصـــرفات وأفكار الإنسان في المجتمع.

وكذلك نجد "**فيمكوف**" و "**داجبون**": قدما مفهوما للشخصية مضمونه: "التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك عن الكائن الحي ". [3]

ومن خلال كل هذه التعريفات اللغوية والاصطلاحية للبنية والشخصية، نستنتج تعريف لبنية الشخصية وهو: "مصطلح يستعمله الناقد للدلالة على تصور افتراضي تفسيري، مستنتج من بعض المظاهر السلوكية التي تكشف عن مجموعة من الاتجاهات والدوافع المستنتجة من تصرفات البطل او الشخصية، الموجودة في نص القصة او الرواية التي تتميز بتطورها خلال تطور الزمن من القصة او الرواية ".[4]

[1] محمد بوعزة، محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص39.

[2] العلمي مسعود، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، شهادة الماجستير، تخصص ادب جزائري معاصر، جامعة قاصد مرباح، ورقلة ،2010/2009، ص118.

[3] سامية حسن الساعتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983، ص118.

[4] سمير عبد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001، ص124.

من المنظور النقدي الغربي:

من أبرز علماء الغرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه نجد: "**رولان بارت**" عندما قال معرفا الشخصية الحكائية انها: "نتاج عمل تأليفي، كان يقصد ان هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف التي تستندِ إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي"[1]، نجد في هذا ان "رولان بارت " جعل من الشخصية عنصرا أساسيا في البناء الروائي وهذا من خلال ما يمنحه لها الإطار النصي.

يؤكد "**تيزفطان تود وروف**" ان الشخصية الروائية ماهي الا مسألة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليســـت كائنات من ورق"[2]، وهنا "**تود وروف**" لا ينكر أهمية الشخصية في العمل الروائي، ولكن يشترط علينا ان نجرد الشخصية من محتواها الدلالي، حيث نجعلها بمثابة الفاعل في العبارة السردية.

يرى "**هنري برغسون**" ان الشخصية: "هي الكاتب الذي يظل في بعض تجربته في حالة كمون، وكأن الشخصية القصصية إسقاط لشخصية الكاتب وهو ما اهتم به التحليل النفسي للأدب "[3].

من المنظور الفلسفي:

عرف "**ارسطو**" الشخصية في كتابه "فن الشعر" الشخصية بقوله:" لما كانت المأساة هي أساسا محاكاة لعمل ما، فقد كان من الضروري لها وجود شخصيات تقوم بذلك العمل،

[1] حميد الحميداني، المرجع السابق، ص51.

[2] علي عبد الرحمان فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، قسم اللغة العربية، جامعة صلاح الدين، بغداد، العدد102، ص34.

[3] ناصر الحجيلان، المرجع السابق، ص70.

وتكون لكل منهما صفات فارقة في الشخصية والفكر، وتنسجم مع طبيعة الأعمال التي تنسب إليها، وهذه الشخصيات تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي، أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث "،[1] نجد هنا ان "**ارسطو**" لم يولي اهتماما كبيرا في تأسيس المأساة، فهو يراها منبثقة من الاحداث أي ثانوية، وإذا انتقل هذا التصور الى المنظرين الكلاسيكيين الذين يرون ان الشخصية "هي مجرد اسم قائم بالفعل او الحدث حيث لم تعرف التراجيديا سوى ممثلين وليس شخصيات إلى ان أصبحت عنصرا مهيمنا وأساسيا اكتملت بنيويا واستقلت عن الحدث في القرن التاسع عشر". [2]

وفي الأخير يمكننا القول إن الشخصية من أبرز واهم العناصر التي يقوم عليها العمل السردي، وهي المحرك الأساسي، ومن خلالها تتطور الاحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل ادبي بدون شخصيات، وعلى الروائي ان يختار الشخصيات بعناية شديدة لأنها تعتبر بؤرة الحدث ونقطة استقطاب له، فيعتني بتكوينها العام وبمختلف ابعادها الاجتماعية والنفسية والفيزيولوجية

[1] أرسطو طالس، فن الشعر ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2 ،1973، ص18.

[2] جريدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الاوراس، الجزائر ،2007، ص57.

المبحث الثاني: أنواع الشخصية

تعتبر الشخصية الركيزة الأساسية للعمل الروائي، وتعد المُحرك الرئيسي للأحداث داخل الرواية، ولهذا فإنها:" عنصر أساسي في العمل القصصي كله بل إن إبقاء الفن الروائي مرتبط بوجود الشخصية فأغلب الروايات ما هي إلا أحداث وأفعال تقوم بها الشخصيات"،[1] ومن خلال العلاقة التي تربط الشخصيات بالأحداث يمكن أن نقسمها إلى نوعين أساسيين وهما الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية، كما تندرج أنواع أخرى للشخصيات منها الشخصية النامية، والشخصية الثابتة.

01.الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الرئيسية هي العنصر الأساسي الذي تدور حوله الأحداث، وتعتبر الأكثر بروزا في العمل الروائي، كما تسمى الشخصية المحورية لأنها تكون محور الحدث ومعها شخصيات أخرى تساعدها وتشاركها في صناعة هذا العمل، "فالشخصية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية[2]". ومن خلال هذا يتضح أن الشخصية الرئيسية لها حضور مهم في العمل الروائي.

وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف التي تسند لها فنجد أن "للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار

[1] فاسي، لمصطفى، حماش، جويدة، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007م، ص57.

[2] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص117.

مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة والمجتمع"[1] فتُقدم "بقدر من التمييز، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة"[2]تجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي، وتحظى بعناية كبيرة من عند الكاتب.

وعليه يمكن القول: إن الشخصية الرئيسية هي المحور الذي يقوم عليه كل عمل سردي، لأنها واحدة من أهم الركائز التي لا يمكن الاستغناء عنها، فهي التي تقود العمل الروائي إلى الأمام، وتمثل أدوار كبرى أساسية، وذلك من خلال الصفات التي يعطيها الراوي للشخصيات مما يمنحها رونقا ويزيدها مثالية في أداء وظيفتها، كما يتكرر حضورها بكثرة في أي عمل سردي.

2. الشخصية الثانوية:

تتميز الشخصيات الثانوية بأدوار قليلة إذا قارناها بالشخصيات الرئيسية فنجدها تظهر بين الحين والآخر لتحتك بها ولتخلق لنفسها عالما من الاهتمام في عالم الشخصية ولهذا نجدها تتأخذ دور "صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له."[3] فهي تساعد الشخصية الرئيسة في أداء مهمتها وإبراز الحدث إذ لا يمكن للشخصية الرئيسية أن تصعد بالحدث لوحدها دون اللجوء إلى المساعدة من طرف الشخصيات الثانوية ليوضع الحدث في قالبه السليم، فلابد من وجود الشخصية الثانوية لتكملة الأحداث.

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص56.

[3] محمد بو عزة، المرجع السابق، ص57.

كما تأتي هذه الشـخصـيات على نحو سـطحي فلا تحظى بالاهتمام الكبير في بنائها، ولكن تمثل عنصر حيوي في العمل الروائي فنجد هذه الشخصيات " بسيطة للغاية يفهمها القارئ لأول وهلة، مهما تعمق في دراستها وتفسيرها وفي حبها أو بغضـها، فإنه لن يضـل سبيله معها وسيجدها بسيطة واضحة." [1]، فهي شخصيات لا تعقيد فيها تأتي لتضيء جوانب الشخصية الرئيسية.

ونجد محمد غنيمي هلال يقدم مفهوما دقيقا للشـخصـيات الثانوية فيعتبرها :" شـخصـية بسـيطة في صـراعها...يعوزها عنصـر المفاجأة إذ من السـهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث والشخصيات الأخرى... هذا النوع أيسر تصويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط "[2]،أي أن على الرغم من أنها بسيطة ولا تمتلك دورا رئيسياً إلا أن وجودها أساسي لتكتمل الأحداث، وتظهر الشـخصـية الثانوية "في سـياق أحداث أو مشـاهد لا أهمية لها بالحكي...ترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل البناء السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسـانية."[3]بحيث يكون لها دور تابع في مجرى الحكي وليس دور رئيسي.

ومن خلال هذا نجد أن للشـخصـية الثانوية دور مهم يتمثل في نمو الحدث القصـصـي والاسهام في تصويريه رغم المساحة القليلة التي تلعب فيها الشخصية، لكنها تساهم بشكل كبير في سـيرورة العمل الروائي، وعلى الرغم من هذا الدور المهم إلا أمها لن تبلغ من الأهمية دور الشخصية الرئيسية.

---

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م، ص83.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1 ،2014م، ص529.

[3] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص57.

ولتوضيح أكثر فيما يخص الشخصيات الثانوية والشخصيات الرئيسية، لخص محمد بوعزة في جدول أهم الخصائص التي يتميز بها هذين النوعين من الشخصيات:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة. – مركبة. – متغيرة. – دينامية. – غامضة. – لها قدرة على الإدهاش والإقناع. – تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. – تستأثر بالاهتمام. – يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها.	– مسطحة. – أحادية. – ثابتة. – ساكنة. – واضحة. – ليست لها جاذبية. – تقوم تابع دور عرضي لا يغير مجرى الحكي. – لا أهمية لها. – لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي.[1]

الجدول رقم (02): يمثل أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية

[1] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص58.

03.الشخصيات النامية (متحركة، متطورة):

الشخصيات النامية في الرواية هي الشخصيات التي يستطيع القارئ كشفها بشكلٍ تدريجيٍ من خلال أحداث الرواية، تتطوَّر هذه الشخصيات وتنمو لتغيُّر أحداث الرواية، وهذا التطور يكون نتيجةً لتفاعل الشخصيات مع ما يجري من أحداث.

ويحتوي كل عمل روائي على شخصيات نامية، تقوم بوظيفتها داخل العمل الروائي، وهذه الشخصية في نظر "محمد يوسف نجم" هي التي " تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها ظاهرا وخفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق، والمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا ...فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية"[1]، وهذا يعني أن الاقناع والمفاجأة مطلبين أساسيين في تشكل الشخصية النامية أو المتطورة.

كما أن هذه الشخصية "تتطور وتنمو بصراعها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتفاجئه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا"[2] فتنمو هذه الشخصية مع الأحداث وتكشف كل جوانبها للقارئ، كما أنها شخصيات متطورة ومتحركة أي أنها ليست ثابتة "فيتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف إلى موقف، وفي كل موقف يظهر لنا تصرف جديد يكشف جانبا منها، فهي تثير دهشتنا وتحرك انتباهنا".[3]

---

[1] صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، مجلد 01، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، ص121.

[2] محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص566.

[3] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1، 2010م، ص181.

ومن خلال هذا يمكن القول إن للشخصية النامية وظيفة مهمة في كل عمل روائي، تتمثل في نموها وتطورها بتطور الأحداث وذلك من خلال اعتمادها على عنصرين أساسيين هما المفاجأة والإقناع حتى تثبت مهمتها ودورها.

04.الشخصية الثابتة (المسطحة):

الشخصيات الثابتة في الرواية هي الشخصيات التي تبقى على حالها من بداية الرواية حتى نهايتها لا تتغير، وتتميز بأنها ذات نمط واحد طيلة أحداث الرواية، وتحافظ على ثباتها.

ويعرفها عبد الملك مرتاض ويقول:" هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها العامة"،[1]أي لا يتغير حال هذا نوع إطلاقاً في العمل الروائي، فتأتي جامدة لا يحدث فيها أي تطور.

وتسير الأحداث في الشخصية الثابتة على وتيرة واحدة، وعرفها محمد غنيمي هلال بأنها" الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من البداية إلى النهاية."[2]

كما نجد أيضًا عز الدين اسماعيل يعرّف الشخصية الثابتة" بالشخصية الجاهزة أو المكتملة التي تظهر في القصة من دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير، وانما يحدث التغيير في علاقتها في الشخصيات الأخرى، وأما تصرفاتها فلها دائمًا طابع واحد فهي تفتقد أزمة صراع داخلي".[3]

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث فب تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر1998م، ص88.

[2] محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص575.

[3] ضياء غني لفتة، المرجع السابق، ص181.

ومن خلال ما ذكر سابقا يتضح بنا أن الشخصية الثابتة (المسطحة) تتمسك بموقف واحد ثابت لا يتغير طيلة فترة الحكي، فنجدها بسيطة غير معقدة لا تحتاج إلا تقديم أو تغيير أو حتى تحليل.

المبحث الثالث: الأبعاد الفنية للشخصية

إن لكل إنسان صفات وملامح جسدية ونفسية، وسلوكية معينة تحملها شخصيته، وبما أن هذه الأخيرة هي التي تؤدي الأحداث في الرواية فنجد الباحثين قد قدموا لها عناية كبيرة، فهي نسيج مركب من ثلاث مقومات تتمثل في:

- الجانب الجسمي الذي يشمل مظاهر الشخصية الخارجية بمحاسنها وعيوبها.
- الجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية في المجتمع وعلاقتها مع أفراده.
- الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنة للشخصية.

01. البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو الكيان المادي الذي يمثل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي، ففي هذا البعد يقدم السارد صورة خارجية للشخصية فيحاول رسمها و"يحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الجسمية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه."[1]

كما يهتم بتحديد "عيوب وشذوذ، قد ترجع إلى الوراثة، أو إلى أحداث"[2] ويتم هذا عن طريق الرسم الذي يقدمه السارد للشخصية وذلك " ليرسخ في ذهن المتلقي/ القارئ صورة معينة لكل شخصية من الشخصيات، ويتفاوت الروائيون في درجة اقناع القارئ/ المتلقي بالصورة التي

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان الأردن، ط4، 2008م، ص23.
[2] محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص573.

رسموها لشخصياتهم، فمنهم من ينجح في ذلك ومنهم من يخفق، وهناك من يكون بين هذا وذاك." [1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن البعد الجسمي أو الفيزيولوجي يتمثل في المظهر العام للشخصية من حيث الطول، والعرض، والوزن، والعمر، ولون البشرة، وأيضا الحسن والقبح وغيرها، فكل هذه الصفاة تساهم في تكوين البعد الجسمي الذي له أهمية كبيرة في تكوين الشخصية داخل العمل الروائي.

02.البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

ويتجلى هذا البعد بشكل كبير في سلوكيات الأفراد، ويعمل على تحديد طبيعة شَخْصيَة كل واحد منهم في المجتمع وداخل بيئته "حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وايديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية، عامل الطبقة المتوسطة، البورجوازية، إقطاعي وضعها الاجتماعي، فقير، غني، عامل أيديولوجيتها، رأس مال، أصولي، سلطة..."[2]، فهذا البعد نجده يشمل كل ما يحيط بالشخصية و يؤثر على سلوكها و أفعالها فبواسطته "بإمكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقتها بكل ما حولها..."[3]

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير (مخطط) تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،2007-2008، ص87-88.

[2] محمد بوعزة، المرجع السابق، ص40.

[3] محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص614.

يشـــمل البعد الاجتماعي الجانب المركزي الذي تنتمي إليه الشـــخصـــية فقد تكون "الشخصية فلانًا أو موظفًا أو طالبًا أو أميراً أو امرأة ريفية... وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها."[1]

ويرى محمد غنيمي هلال أن البعد الاجتماعي يتمثل "في انتماء الشـــخصـــية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشـــخصـــية، وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصـــل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة بداخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صـلتها بالشـخصـية، ويتبع ذلك الدين والجنسـية، والتيارات السـياسـية، والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية."[2]

ومنه نجد أن كل الشـــخصـــية تتكون داخل نطاق اجتماعي معين، وتولد داخله وتتأثر بعوامله، كما لا يمكننا أن ندرس الشـــخصـــية بعيداً عن المجتمع بما أنّها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

01. البعد النفسي (السيكولوجي):

وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسـية للشـخصـية، ويعد" ثمرة للبعدين السـالفين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها يتبع المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء وانبســاط، وما وراءها من عقد نفســية محتملة"[3]، وهذا يعني أن يقوم السارد بوصف طباع الشخصية، وتصرفاتها وردود أفعالها في مختلف المواقف.

---

[1] علي عبد الرحمن فتّاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية" الثرثرة فوق النيل"، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، عدد102، 2012م، ص51.

[2] محمد غنيمي هلال، المرجع السابق، ص573.

[3] المرجع نفسه، ص573.

كما يتمثل هذا البعد في" الصفات والأحاسيس التي تخترق الشخصية الروائية وتهيمن على الفضـــاء العام للرواية فتلون كل مقومات الخطاب الروائي حيث يكون الســـرد ملونا بالانفعال النفسي..."[1]، أي أن البعد النفسي يتمركز حول الشعور الداخلي للشخصية وما تحمل من مشاعر وأحاسيس (حزن، فرح، ألم، عضب...) تنعكس على الأحداث الروائية.

ومنه يتضح لنا أن البعد النفسي السيكولوجي يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار ومشاعر، انفعالات وعواطف... وتأثيرها في الشخصية وانعكاسها على العمل الروائي.

من خلال دراستنا لهذه الأبعاد الثلاثة نجد أن كل بعد منها يساهم في تحقيق تماسك النص الروائي، حتى يصل إلى الغاية التي يصبو إليها، ويؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به، وبالتالي لا يمكن أن نجد شخصية بدون هذه الأبعاد الثلاث فالشخصية هي مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية سواء أكانت موروثة أو مكتسبة من المجتمع، ومنه لا وجود لشخصية بدون هذه الأبعاد لأنها هي التي تكونها.

[1] علي عبد الرحمان فتاح، المرجع السابق، ص50

المبحث الرابع: أنماط لشخصية

1. الشخصية الانطوائية:

تأتي الشخصية الانطوائية عكس الشخصية الانبساطية التي ذكرت سابقا، فنجدها "تتهتم " بالعالم الداخلي الذاتي _سلوكياً"[1] كما " يسعى إلى تحاشي الاتصال الاجتماعي والميل بالرغبة العالية إلى الانعزال والوحدة ...حتى أن صاحب هذه الشخصية يفضل الالتماس مع الواقع ويجتنبه، فيرى الواقع عقبة أمامه دائما، وحاجزا نفسيا من الصعب اجتيازه"[2] أي أن هذه الشخصية منطوية على ذاتها ترفض أي اتصال أو اختلاط مع العالم الخارجي.

كما نجد " الشخصية الانطوائية وبكل ما تحمله من سمات وصفات وخصائص، هي شخصية حساسة المزاج، وقد تظهر هذه الحساسية بانفعال ظاهري سريع، رغم أنه قد يكبت انفعالاته إلى حد ما في نفسه أثناء وخلال التفاعل الحذر مع الآخرين، وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد أكثر عن الاختلاط بالناس وممارسة حياته في الواقع بشكل أكثر طلاقه وتحررا"[3]، ولهذا نجد هذا النوع يتسم بالانعزال والانطواء ويفضل الوحدة بعيداً عن العلاقات الاجتماعية.

- ومن أبرز صفات الشخصية الانطوائية نجد:
- تفضيل العزلة والانفراد على الخلطة والاجتماع دائماً
- برودة المشاعر وانحسار العواطف
- برود الانفعالات النفسية
- ضعف التأثر بالانتقادات والتوبيخ والتشجيع والمدح والثناء
- ضعف القدرة على التعبير عن المشاعر الانسانية

[1] عبد المنعم الميلادي، المرجع السابق، ص45

[2] ثائر أحمد عباري، خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص61.

[3] المرجع نفسه، ص62.

- تفضيل المجالات التي يغلب عليها الانفراد في الدراسة والعمل
- ضعف في التواصل اللفظي
- ضعف في المبادرة والتلقائية
- الاغراق في أحلم اليقظة[1]

ومن خلال هذا نجد أن الشخصية الانطوائية هي شخصية حساسة المزاج منكمشة على ذاتها وعلى عالمها، تتميز بالعزلة والوحدة بعيدة عن الواقع والعالم الاجتماعي.

2. الشخصية العدوانية:

إن الشخصية العدوانية هي شخصية تحمل في ذاتها حب العدوان والتدمير، والتخريب، ويرى عبد المعطي أن العدوانية هي "سلوك يهدف إلى تعمد إيذاء الطرف الآخر أو الاضرار به أو مخالفة العرف السائد في التعامل بين الناس، ويأخذ صور متعددة بدنية كانت أو لفظية سواء أكان العداء مباشر أو غير مباشر"[2].

كما نجد الشخصية العدوانية تتصرف باندفاع قوي دون احترام أي ضوابط أو عواطف شخص آخر" فيتشابه سلوك الشخصية العدوانية مع سلوك الشخصية الاجتماعية أو الشخصية غير المتزنة انفعاليا حيث تستجيب بنوبات وتتسم بسهولة الاستشارة واللجوء للتدمير لمجرد الإحباط البسيط وحتى تأخذ الاستجابة بشكل التذمر المرضي، وسلوكها دائما يعبر عن الاعتماد اللاشعوري الكامن، ويأخذ عدوانها شكل نشر الإعلانات والقيل والقال والقذف بالأشياء"[3] ومنه فإن الشخصية العدوانية هي شخصية مضادة للمجتمع وتضر بأفراده، تتسم بالتدمير والتخريب والإيذاء المباشر وغير المباشر.

---

[1] عبد الكريم صالح، تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، ص19

[2] فاتن حسين ناجي، الشخصية العدوانية وتمثلاتها في نصوص غسان كنفاني المسرحية، مجلة كلية التربية الأساسية لعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد40, سبتمبر 2018م، ص02.

[3] مأمون صالح، الشخصية بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها، دار أسامة، عمان الأردن، ط1، 2008م، ص79.

ومن أهم صفات الشخصية العدوانية:

- التسلط على الاخرين وعدم مراعاة حقوقهم.
- الجرأة الزائدة عن حدها في إبداء الرأي ووجهات النظر إلى حد إلزام الخرين بها في بعض المواقف المبالغة في إظهار مشاعر الاستياء والغضب والكره وعدم مراعاة مشاعر الاخرين في ذلك.
- الافراط في الاعتداد بالنفس (بالرأي والقدرات) وتحدي الاخرين وعنادهم.
- الحملقة في عيون الخرين بقوة وقلة احترام بنظرات تسلط تشعر الطرف المقابل وكأنه أمام عدو.
- قوة في الصوت مع ارتفاع في نبراته وتسلط في عباراته (أوامر ملزمة أو نواه صارمة).[1]

ومنه فإن الشخصية العدوانية هي شخصية يغلب عليها سلوك العدوان والتدمير، وتميل للتصرف باندفاع قوي دون مراعاة أي ضوابط أو مشاعر للطرف الآخر.

3. الشخصية الاعتمادية:

وهي شخصية تتميز بفقد الشخص استقلاليته الذاتية، واعتماده نفسيًا على لآخرين في كل شيء و"الافتقار التام إلى الثقة بالنفس والاعتماد عليها... وعدم القدرة على حل أبسط مشكلة تواجهه أو اتخاذ القرار المناسب"[2]، كما تجده " خائف، منسحب من أي مواجهة أو موقف يمكن أن يثير العداء، فهو هياب يتراجع بسهولة وهو سلبي أيضا في اتخاذ القرار ويلجأ إلى الاستشارة حتى في توافه الأمور ومن الأم أولا وهي تقرر ذلك دائما، وان حلت الزوجة بديلا

[1] عبد الكريم صالح، المرجع السابق ص17.

[2] ثائر أحمد عباري، خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص55.

تكون هي الأخرى صـاحبة القرار وهو المنفذ، فنراه يرتبك عندما يكلف بأي مجهود أو يواجه أي إجهاد أو مشكلة"[1]، فهو شخص عاجز غير قادر على اتخاذ أي قرار بنفسه.

فيتضـح لنا أن الشـخصـية الاعتمادية هي شـخصـية فاقدة لاسـتقلاليتها الذاتية ليس لديها القدرة على اتخاذ أبسط القرارات اليومية، فهي شخصية منغلقة الإبداع والتخيل وذلك بسبب عدم ثقتها في ابداعاتها واعتمادها على الاخرين.

4. الشخصية القلقة:

إن الشـخصـية القلقة هي شـخصـية تعيش في دوامة من الخوف، يأتي هذا الخوف والقلق نتيجة تراكم مواقف قد عاشها الفرد أثرت على شخصيته، فيغلب على هذا النمط من الشخصية "شعور الفرد بعدم الارتياح وتوقع المواقف الخطيرة دائما أو توقع الأسوأ دوما، هذا الخطر قد لا يكون محددا من موقف بعينه، أو حالة مواجهة معينة مع حدث أو شخص طارئ، إنما من مصدر ما غير واضح، أو ربما يكون التوقع مع مصدر واضح لكن رد الفعل دائما يكون أكثر شـدة وقلقا للفرد حتى أنه يتعايش مع القلق ويعيش معه ويكاد أن يشـكل معظم يومه، بل حياته"[2]، ومنه فإن الشـخصـية القلقة نجدها تعيش من جو من الغضـب وعدم الارتياح كما تعمل على توقع المشاكل باستمرار.

ومن خلال هذا نجد أن الشخصية القلقة هي شخصية غير متزنة تخضع لتأثير العوامل الخارجية فتأثر عليها بشـكل كبير فنجدها دائما تعيش في دوامة من عدم الارتياح، وفي جو مليء بالغضب والخوف.

[1] ثائر أحمد عباري، خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص 57.

[2] المرجع نفسه، ص69.

5. الشخصية المبدعة (الابتكارية):

الشخصية المبدعة هي شخصية ذكية ومرنة وفنانة في حد ذاتها، تستطيع أن تدرك كل الثغرات فنجدها تحمل ثقة كبيرة بنفسها تنمي لها القدرة على تحمل جل المسؤوليات، ومن صفات التي تتميز بها الشخصية الابتكارية أن لديها " قدرات خاصة متميزة في الطلاقة الفكرية والمرونة والأصالة بصورة واضحة، كذلك نجد أن نمط الشخصية المبدعة الابتكارية تستخدم دائما استراتيجيتين في نطاق واسع خصوصا لدى الراشدين والبالغين وهما:

- الذهني :أنه يستطيع إنتاج عدد كبير من الأفكار حول موضوع معين.
- العصف تآلف الأشتات :إعادة رؤية ودراسة أي إبداع في الإنتاج الفكري من وجهات نظر جديدة ومتعددة."[1] بمعنى أن هذا النمط من الشخصية يحمل أفكار متميزة ويسعى دائما على التطلع على الجديد ودراسته من وجهات نظر متعددة.

كما تتميز أيضا بقدرتها على " حل المشكلة وإبداع الرؤية في العمل الفني، وأسلوب حلها وطريقة انتاج أعمال أصيلة وأفكار تتميز بالخلاقة... حتى أن نتاجهم الفني والابداعي يكون تام التكوين ويرقى على التفرد النوعي"،[2] فالشخصية المبدعة لها القدر على الإبداع العقلي الذي لا حدود له.

ومنه فإن الشخصية الإبداعية أو الابتكارية هي شخصية مرنة وذكية مثابرة في شتى المجالات، تجدها مفعمة بروح الحيوية خيالها واسع جدا تستطيع إدراك الثغرات، وتتسم وتتميز بالرقي، والتفرد النوعي، وبالشجاعة، والثقة بالنفس.

ومن خلال ما ذكر سابقا يتضح لنا أن للشخصية عدة أنماط تميزها، وفي بحثنا هذا ذكرنا بعضاً مما يتناسب مع موضوع هذا البحث، بدءاً بالشخصية الانبساطية مروراً بالانطوائية،

---

[1] ثائر أحمد عباري، خالد محمد أبو شعيرة، المرجع السابق، ص87.

[2] المرجع نفسه، ص86.

والعدوانية، والقلقة، والاعتمادية، والابتكارية وصولاً إلى الشخصية المضادة للمجتمع، فتعرفنا من خلالها على مفاهيمها، وأهم خصائصها، ومميزاتها.

الفصل الثالث:

دراسة تطبيقية في رواية

"تفاح الجن"

لجميلة مراني.

المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية "تفاح الجن" لجميلة مراني.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية في رواية "تفاح الجن" لجميلة مراني.

المبحث الثالث: أنماط الشخصية في رواية "تفاح الجن" لجميلة مراني.

تمهيد:

تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة تطبيقية في رواية "تفاح الجن"، قمنا فيها بتطبيق أنواع الشخصية وأبعادها الثلاثة، وكذلك أنماطها على هذا العمل الروائي.

المبحث الأول: أنواع الشخصيات في رواية تفاح الجن

أولا: الشخصيات الرئيسية

شخصية ناردين: هي تلك الفتاة "**البرمكية**[1]" المسلمة ذات الأصل الفارسية، التي تبلغ من العمر 10 سنوات، تميزت بالذكاء والفطنة فعلى الرغم من صغر سنها إلا أنها كانت مولعة بقراءة الكتب الطبية وحبها للعلم على غرار إخوتها وهذا ما شد انتباه والدها لها: "غير انني اثرت انتباه ابي على نحو خاص، لقوة ذاكرتي فكنت لا أنسى كلمة مما قرأت، أحفظ ما يزيد عن عشرة كتب طبية وأنا لم أبلغ العاشرة من العمر"[2].

تميزت ناردين بشدة جمالها وهوسها بدراسة الطب وهذا مجعل أمها تصاب بالخوف الشديد عليها، وذلك لأن فتيات البرامكة لا يدخلن المدارس الطبية فالتطبيب مهنة الرجال "انت امرأة يا نردين لن تفيدك تلك الكتب شيئا يا بنيتي...خلق العقل للرجال وخلق الجمال للنساء، ستضمر عيناك الجميلتان دونما فائدة فبنات البرمكي لا يدخلن المدرسة الطبية. "[3]

عاشت ناردين بقية حياتها يتيمة، وذلك راجع إلى تلك ليلة السوداء التي هجم فيها رجال الرشيد على بيتهم ليتسلل الموت إلى كل أرواح عائلتها لتبقى وحيدة تعيسة في هذه الدنيا، حاملة

---

[1] **البرامكة:** أسرة فارسية الأصل (آل برمك) عاشت زمن العباسيين في عصر "هارون الرشيد" ينتسبون إلى رجل اسمه "خالد ابن برمك" كانوا على الديانة الماجوسية ثم أسلموا، كانت لهم منزلة مرموقة في الدولة العباسية ويرجع الفضل في ذلك إلى "يحي بن خالد ابن برمك" الذي قام بتربية ورعاية الخليفة العباسي هارون الرشيد، فحملوا أعباء الخلافة، وكان الخليفة يرجع إليهم في كل شيء.

[2] جميلة مراني، تفاح الجن، دار الفكر العربي، مصر(القاهرة)، ط2،2017 م، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص13.

بذرة الانتقام لقاتل عائلتها، ليجدها بعد ذلك أحد النخاسين ويتكفل بعلاجها حتى يبيعها كجارية،" سيؤخرني عن بقية النخاسين... وسيغضب زبائني، لولا جمالها... ستحصل على جاريتك، صبية ذات عينين رماديتين وذراع سليمة، لن يفيدك جمالها شي

إن بقيت ذراعها على هذه الحال." [1]إلا أنه يموت" ماذا عن النخاس؟، ألم تسمعي لقد مات."[2]

وهنا تبقى ناردين عند عدوها اللدود، وتكبر في أحضانه، "أنت لست جارية هنا، وأنا أحل محل أبيك يا بنية"[3]، لتجد من يدعمها مرة أخرى في حبها لدراسة الطب بعد أبيها المتوفي ليقدم لها إسحاق الكتب، "إذا احتجت كتابا فاطلبيه"[4]،كما قد حقق رغبة الفتاة البرمكية في دخول **البيرمستان**[5]، "أريدك أن ترافقيني للبيرمستان؟"[6]، وهنا تضرب ناردين عصفورين بحجر واحد الأول دخولها البيرمستان والثاني تقربها من قاتل أبيها الموهوم.

تتفوق الفتاة البرمكية بدهائها وعلمها على الآسيات من النساء والأطباء من الرجال، "نرسل فتاة جمعت صفات الطبيب والآسية...تعلمون أن ناردين ليست كالآسيات، فقد خَبرْتم سعة علمها ورجاحة عقلها وصواب رأيها..."[7] ليكون لها شرف علاج زوجة الخليفة هارون الرشيد زبيدة، "كان معلمي إسحاق أكثر الناس ابتهاجا بتحسن صحة السيدة زبيدة"[8]، كما ان ناردين هي من كشفت حقيقة المعلم إسحاق بأنه رجل قاتل، فهو قاتل والدها وابن عم هارون الرشيد وغيرهم.

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص48.

[5] **البيرمستان:** كلمة فارسية الأصل، تعني المستشفى، كما أنها كانت تدل على معاهد تدريس الطب.

[6] المصدر نفسه، ص52.

[7] المصدر نفسه، ص89-90.

[8] المصدر نفسه، ص104.

ومن خلال هذا نجد أن الروائية جميلة مراني قد جعلت من شـــخصـــية ناردين المحرك الرئيســـي للأحداث في الرواية فقد كان لها حضـــور قوي فيها، فهي المحور الذي دارت حوله الأحداث.

شخصية هزير: والد ناردين، طبيب مسلم فارسي الأصل، اشتهر بحبه لطب، فهو شخصية مبدعة ابتكارية، يتميز باســتقامته وحســن خلقه الذي انعكس على أفراد عائلته، حيث زرع فيهم بذور الخير والعلم والأخلاق الحسنة، ودعاهم دوما على الالتزام بدينهم، "لا يحب أبي أن نتأخر عن الصلاة..."[1]،وأيضا الافتخار بأصلهم الفارسي فقد أعطى أولاده أسماء فارسية، "كان يعتز بأصــلنا الفارســي حتى أنه ســمى أولاده بأســماء فارســية أصــيلة (روهان) (لاوين) (ناردين) (بيان)."[2]

عرف بحبه للخير، يمارس مهنة الطب من دون مقابل" ألم يشـهدوا صـدقاته التي سـدت جوع الفقراء؟ ألم يبصروا يده التي مدها للمرضى من الفقراء يعالجهم دون أجر؟"[3]،وأيضا عُرف بوَلعه بالعقاقير، وبحبه وبشغفه للقراءة، "ذلك الرجل الحاذق، المولع بالعقاقير وتراكيبها...عرف عن أبي (هزير) حبه للكتب"[4]، وترجمته للمخطوطات والكتب الســريالية إلى العربية، "إنه أحد الأطباء الذين ترجموا كتاب السموم"[5].

اتهم زُوراً وباطلاً بأنه قتل ابن عم الخليفة هارون الرشــيد، ليُقْتَلَ غدراً لأنه شــكل خطراً عَليهُم بسبب تعرفه على سر القاتل الحقيقي، وبهذا فإن هزير لعب كشخصية رئيسية ساهمت في تطور الأحداث في الرواية.

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص16.

[3] المصدر نفسه، ص16.

[4] المصدر نفسه، ص16.

[5] المصدر نفسه، ص101.

شخصية المعلم إسحاق: هو طبيب يهودي، يعمل في البيرمستان ذو علم ومعرفة واسعة، كان أستاذ في المدرسة يقدم دروس ومحاضرات حول العقاقير والنباتات الطبية، "المعلم إسحاق طبيب وعالم أعشاب طبية مبجل، ما كتبه هذا الرجل وألقاه في دروسه يساوي ما كتبه أطباء البيرمستان كلهم، لا توجد نبتة ولا عقار إلا وأجزل التفصيل فيه."[1]

كما عرف بذكائه وعبقريته، فقد كان أسطورة في الطب برغم من كبر سنه إلا أنه لم يتخلى عم مهنته، "المعلم إسحاق كان أكثر من طبيب كان أسطورة في الطب"[2]، تكفل بناردين وقام بتربيتها وتعليمها، "المعلم إسحاق يطلبك في داره"[3].

اتصف المعلم بميزة الحب والطبية إلا أنه في داخله هو شخصية شريرة ماكرة، وهذا ما طبقه مع الفتاة ناردين فقد ظهر لها كل الحب غير أنه كان يحمل في قلبه مشاعر الخبث والأنانية، "فستكونين ابنته لكنك قد تستقضين ذات صباح لتجد نفسك عدوته"،[4]حيث أدخلها إلى قصر الخليفة كطبيبة وآنسة من أجل مصلحته الشخصية، وهي عُلُو منصبه في البيرمستان، فجعلها كدرجة في سلم يحاول تسلقه من أجل الوصول إلى السلطة، " قام بإرسالي إلى القصر من أجل علاج يرمي على ما هو أكثر من المال، كان يريد أن يذكر اسمه في قصر الرشيد فترتفع مكانته هنا البيرمستان"[5].

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص61.

[3] المصدر نفسه، ص44.

[4] المصدر نفسه، ص97.

[5] المصدر نفسه، ص98

ومن أسراره أنه هو من قتل السيد هزير وعائلته وابن عم هارون الرشيد مع الآصفي، مستخدما في ذلك نبتة طبية تدعى تفاح الجن، "أبي كان يعلم بأنك تستخدم تفاح الجن للقتل، هذا ما ورد في المخطوطة التي كتبها، أليس كذلك؟".[1]

وبهذا فإن شخصية إسحاق تدل وترمز على النفاق والمكر، فقد كان بشرا في هيئة شيطان، "وأنا اخترت أن أكون شيطانا..."[2]

شخصية الآصفي: هو طبيب، له مكانة عالية ومقربة مع رئيس البيرمستان، "الآصفي مقرب جداً من جبريل رئيس البيرمستان وقد ابتعثه على بلاد اليمن في مهمة، لكنه سيعود"[3] ، وهو والد الطبيب صهيب، وكان صديقا للطبيب إسحاق وسيد هزير اللذان غدروا به واتهموه بالزندقة والكفر، "اقتلوا الزانادقة... أقتلوا أهل الكفر".

عُرف بعدائه وكرهه للبطلة ناردين بعد أن علم بأنها ابنة الطبيب هزير المقتول وصاحب المخطوطات، " جمد الدم في عروقي وأنا أبصر الآصفي يتقدم نحوي ويحدجني بنظرات ترمي شرراً وقف على مسافة قريبة جداً مني، وتفرس مطولا في وجهي، همس في شك:

-ابنة هزير!." [4]

اتهم الآصفي بأنه القاتل الوحيد لعائلة ناردين في حين أن لإسحاق يد في ذلك وهذا ما جعل ناردين تود الانتقام منه حيث كانت تعلم بأنه هو قاتل عائلتها، ولم تكن تعلم بأنه هو والد صهيب، ومع ذلك فقد عفت عنه ولم ترغب أن تلطخ يديها بدمائه لأنه كان سيلقى حتفه لا محال بسبب مرضه، "يبدو بأنه يسيطر على مرضه حتى الآن... لمنه ميت لا محال"[5]، وبالرغم

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص126.

[2] المصدر نفسه، ص128.

[3] المصدر نفسه، ص52.

[4] المصدر نفسه، ص 92.

[5] المصدر نفسه، ص88.

من العداوة التي كانت بينه وبين ناردين إلا أنه كشـف لها حقيقة موت والدها وحقيقة إسـحاق، "كلانا يعلم أن أبي لم يقتل أحداً...أبي لم يكن شيطاناً

- أنا لا أتحدث عن والدك... أن أقصد الشيطان الذي رباك"[1].

وبهذا فإن شـخصـية الآصـفي على الرغم من أنها كانت غائبة عن الأنظار في الرواية، لكن ظهوره نشب حربا وصراع داخلها مع البطلة ناردين والمعلم إسحاق لخلق جوا من التوتر

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

السـيدة قسـمة: هي زوجة الطبيب هزير ووالدة البطلة ناردين، كانت الأم محبة لأولادها، لكن بالرغم حبها الكبير لهم، إلا أنها لم تكن تشـجعهم كثيرا على الدراسـة وقراءة الكتب مثلما كان يفعل زوجها، بل كانت تهتم بمظهرهم أكثرهم، " - أنت امرأة يا ناردين تفيدك تلك الكتب شيئا يا بنيتي...فقط الكحل في عينيك هو ما سيقود الرجال إلى الجنون خلق العقل للرجال وخلق الجمال للنسـاء، سـتضـمر عيناك الجميلتان دونما فائدة فبنات البرمكي لا يدخلن المدرسـة الطبية ...وضعت خاتما فضيا عريضا في سبابتي وانحنت على كاحلي فطوقته بخلخال فضي تنتهي أطرافه بقطع نقدية لامعة...فقط صـوت الخلال هو ما يثبت وجودنا نحن النسـاء، رنينه ينبئ بحضورنا يشد انتباه العالم إلينا، هذا العالم الذي لا يحكمه إلا الرجال".[2]

فكانت تخاف عليهم من تقلبات الزمن ومما سَيُوَاجهُونَه في المستقبل فاستدعت منجمة، " المنجمة البدوية السـمراء"[3]، لتخبرهم وتنبأهم بما سـيحدث لهم خلسـة عن زوجها، "لم يؤمن أبي يوما بما يقوله المنجمون" [4]، وهنا تتفاجأ بما قالته المنجمة،" مسـحت قسـمة بيدها العرق المتصبب على وجهها، ثار الخليفة العباسي على البرامكة، البرامكة الذين ربوا الخليفة وكانوا له

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص115-116.

[2] المصدر نفسه، ص13-14.

[3] المصدر نفسه، ص08.

[4] المصدر نفسه، ص10.

الوطن والمستقر، ساندوه، وحملوا أعباء دولته، نصحوا له ودافعوا عنه، هو اليوم ألد الأعداء، وأزل الضحايا."[1]

ومن خلال هذا نجد أن شخصية قسمة في الرواية ساهمت في تطور الأحداث، وتمثل الأم الحنون التي تفعل المستحيل لكي تحافظ عائلتها من الخطر.

شخصية الإخوة (لاوين، روهان، بيان): هم إخوة البطلة ناردين تم قتلهم في تلك الليلة السوداء، "لا حول ولا قوة إلا بالله، حتى الأطفال لم يسلموا من القتل"،[2] بيان طفلة لم تتجاوز الخامسة من عمرها تتصف ببكائها الشديد، " بكاء (بيان) القوي، استطعت تمييزه وسط زوبعة من الصخب، لطالما كان بكاؤها العالي مزعجا"[3]، اختار لهم والدهم أسماء فارسية اعتزاز بأصلهم، " كان يعتز بأصلنا الفارسي حتى أنه سمى أولاده بأسماء فارسية (روهان) (لاوين) (ناردين) (بيان)"[4].

وبرغم من انتهاء دور الاخوة في الرواية إلا أن ناردين بقيت متأثرة بهم، "رأيت مجموعة من الفتية يهرولون كانوا مثل سن أخويّ، حرّك الفضول رجلي، أو ربما هي العادة، تعودت على اللحاق ب (روهان) و (لاوين) ودس أنفي في كل ما يفعلان"[5].

ومن خلال هذا نجد أنه كان لهذه الشخصيات دورا في سير الأحداث داخل الرواية.

شخصية عنان: هي المرأة المنجمة التي تنبأت بما سيحدث لعائلة "ناردين" وكانت رؤيتها صادقة وواضحة كوضوح الشمس، "المنجمة البدوية السمراء صاحبة الكف المخضب بالحناء، التي زارت والدتي منذ أيام، المرأة ذات الحلي الفضية، والوشم المتمرد على جبينها"[6]، لم تكن تشبه غيرها من المنجمات فلا تُجمل نبوءتها على بشاعتها وكانت كلماتها مُرعبة حتى قبل وقوعها،

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص07.

[4] المصدر نفسه، ص16.

[5] المصدر نفسه، ص38.

[6] المصدر نفسه، ص08.

"...نثرت أحجارها على رقعة القماش الأسود عساها ترسم الدرب، حركت رأسها تصغي إلى شياطينها التي وصلت إلى التو هاربة بخبر مسروق من ملكوت السماء، ضربت الهواء بكفيها تحاول إزاحة شيء ما، فتحت عيناها... :

– بحر من الظلام يغرق فيه كل، غضب أسود قادم.

– كيف يعقل أن نعاقب جميعا بذنب ارتكبه رجل واحد؟

– العائلة عقد إذا انفرط سقطت كل حباته يا بني يحي."[1]

برزت شخصية عنان في رواية "تفاح الجن" كشخصية ثانوية حركت مجرى الأحداث، كما قد صورتها الروائية ووصفتها وصفا دقيقا كأنها حاضرة وتتحرك داخل العمل الروائي.

شخصية النخاس: هو ذلك الرجل البدين الذي حصل على " ناردين" في حالة يرثى لها بعد مقتل عائلتها وأخذها إلى البيرمستان لعلاجها، ليبيعها كجارية عند شفائها في سوق النخاسين، " سيؤخرني عن بقية النخاسين... وسيغضب زبائني، لولا جمالها... ستحصل على جريتك، صبية ذات عينين رماديتين وذراع سليمة، لن يفيدك جمالها في شيء إن بقية ذراعها على هذه الحال"[2]، ويختفي النخاس بعد ذلك عن الأنظار ليشيع خبر وفاته " – ماذا عن النخاس؟

– ألم تسمعي... لقد مات!!!"[3]

ومن خلال هذا نجد أن شخصية النخاس هي شخصي استقلالية انتهازية فقد استعمل ضعف، ومرض، وقلة حيلة ناردين من أجل مصلحته.

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص10-11.

[2] المصدر نفسه، ص31.

[3] المصدر نفسه، ص 44.

شخصية الآسية أميمة: مرضة ومساعدة الطبيب إسحاق في البيرمستان، تتكفل بمعالجة المرضى، "في الغرفة المجاورة مرضى يا أميمة عليك أن تنتبهي إليهم"،[1] كما تولت علاج ناردين عند مرضها، "أجلستني الآسية وحاولت أن تسقيني شيئاً"[2]، لتصبح صديقتها بعد ذلك.

ومنه فإن شخصية الآسية أميمة في الرواية هي شخصية حنونة وطيبة تقوم بواجبها على أكمل وجه اتجاه مرضاها.

شخصية عيديا: امرأة يهودية الأصل وهي جارة المعلم إسحاق اتصفت بالثرثرة وحشر أنفها فيما لا يخصها، ومراقبة الفتاة ناردين ومحاسبتها على تصرفاتها ودوما ما كانت تشكيها إلى المعلم إسحاق، "(عيديا) جارتنا، امرأة غليظة لا تفك عن مراقبة تصرفاتي وعتابي مهما فعلت ... لكنها غاضبة أكثر من معلمي إسحاق لأنه لا يوفقني عند حدّي"[3].

كانت تجمع عيديا وناردين علاقة مضطربة مفعمة بالشجار لكن تحسنت مع مرور الوقت، "حتى أن السيدة (عيديا) المرأة الغليظة لم تعد تشكي مني".[4]

ظهرت عيديا في الرواية كشخصية أحدثت صراع بينها وبين البطلة، ولكن ذكاء ناردين وطيبتها جعل المرأة الثرثارة تتخلى عن تصرفاتها المشينة.

شخصية صهيب: هو طبيب في البيرمستان، وكان تلميذ للمعلم إسحاق، اتصف بوسامته وخلقه الطيب، لم يتجوز العشرين من عمره، وهو ابن الآصفي تعرف على ناردين وعوضها حرمان عائلتها، " يشدني وجه صهيب الساحر إلى الحياة ابتسامته واسعة وآسرة صادقاً لدرجة أنني أفكر أحيانا في الهرب معه بعيداً عن كل ما كان وما سيكون... بالأخص ما سيكون[5]"، قدم

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص28.

[3] المصدر نفسه، ص 54.

[4] المصدر نفسه، ص55.

[5] المصدر نفسه، ص78.

صـــهيب كل مشـــاعر اب وفتح أزهاره في قلبها وعوضـــها عن الشـــتاء القارص الذي أحرق ضـــلوعها، " كانت كلماته كافية لتفتح الفرحة داخلي صـــغيرة وضـــعيفة لكنها موجودة "، لكن ناردين لم يكن لها القابلية في الدخول في هذه العلاقة لأن هدفها الوحيد من هذه الحياة الانتقام ،من قاتل عائلتها وإثبات براءة والدها.

ومنه فإن شخصية صهيب، جاءت على شكل بصيص من الأمل في حياة ناردين فشكل لنا ثنائي جميل في الرواية، فالروائية "جميلة مراني "من خلال حبكها للأحداث أثبتت لنا براعتها عندما دخلت هذه الشخصية الطيبة في حياة ناردين السوداء.

ونجد أن الروائية "جميلة مراني" أضـافت بعض الشـخصـيات الثانوية منها: شـخصـية "علي" الذي لدغته الأفعى وتولت ناردين علاجه، وشخصية "رئيس البيرمستان"، وكذلك شخصية "السيدة زبيدة" زوجة الخلفية "هارون الرشيد" التي تولت ناردين علاجها وكشف علّتها، وساهمت هذه الشخصيات في تشكل العمل الروائي وتكامله.

ثالثا: الشخصية النامية

شخصية ناردين: تعتبر من الشخصيات النامية، حيث تطورت مع تطور الأحداث، حيث نجدها حاضرة في السرد الروائي من البداية إلى النهاية فعشنا معها الطفولة، والمراهقة، وسن الشباب.

فقد كانت تلك الطفلة المدللة ذات 10 ســـنوات تهوى قراءة الكتب الطبية حامتاً بدخول البيرمســتان، فقدت كل عائلتها غدراً ليلة الســبت الأســود، فيتكفل بعلاجها أحد النخاســين بغية بيعها كجارية في ســوق النخاســين لكن يتأخر في بيعها بســبب إصــابتها القوية، "ســيؤخرني عن بقية النخاسين... وسيغضب زبائني، لولا جمالها..

– ستحصل على جاريتك، صبية ذات عينين رماديتين وذراع سليمة، لن يفيدك جمالها في شيء إن بقيت ذراعها على هذه الحال"[1].

لكن النخاس يموت، " – ماذا عن النخاس؟

–ألم تسمعي... لقد مات!!! "[2]

ليحتضنها المعلم إسحاق ويتولى تربيتها وتعليمها، "أنا أحل محل أبيك يا بنية"[3]

فكانت كلما احتاجت لكتاب قدم لها كتابا آخر، "إذا احتجت كتابا فاطلبيه"[4]، تميزت ناردين بالفطنة والذكاء الحاد وهذا ما جذب وأثار اعجاب المعلم إسحاق فأدخلها البيرمستان وأرادها طبيبة تضاهي الرجال، " لكنني لا أريدك مجردة آسية... أريدك طبيبة تضاهين الرجال هنا، لا...لا أريدك أن تضاهيهم فحسب أريدك أن تخيفيهم. ما تملكينه من معارف يفوق ما يملكه الطلاب الجدد"[5]، وقدم لها فرصة حضور دروسه الطبية وسط حلقات الرجال رغم أنف الجميع، "لم يكن الرجال الذين يحضرون حلقات درس معلمي راضين عن وجودي بينهم"، وهنا بدأت ناردين تقترب من هدفها وهو الكشف عن حقيقة قاتل والدها، الذي قد أوهمها المعلم إسحاق أنه هو الآصفي، "أما الآصفي فلن تصلني إليه إلا إذا استكثرتي من اثنين العلم والحيلة"[6]، لكن تتراجع عن قتله لأنه حكم عليه بحتمية الموت لا محال بسبب المرض الذي أصيب به، "يبدو بأنه يسيطر على مرضه حتى الآن... لكنه ميت لا محالة"[7].

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] المصدر نفسه، ص48.

[5] المصدر نفسه، ص58.

[6] المصدر نفسه، ص51.

[7] المصدر نفسه، ص88.

تتفوق ناردين بدهائها عن الآنسات من النساء والأطباء في البيرمستان لتدخل قصر الخليفة كطبيبة لسيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد، "كان معلمي إسحاق أكثر الناس ابتهاجا بتحسن صحة السيدة زبيدة"[1]، وفي نفس الوقت راود ناردين شك أعمي بسبب ما قاله لها الآصفي بأن إسحاق هو من قتل عائلتها وقتل أشخاص آخرين، وهنا تَكْشف ناردين حقيقة إسحاق الذي كان لها السند والمُرْبي والمعلم ليظهر أنه خائن وماكر، وتكشف حقيقة نبات "تفاح الجن" الذي كان يستعمله في جرائمه.

رابعا: الشخصية المسطحة (الثابتة)

شخصية الآسية أميمة: تعتبر شخصية الآسية أميمة من الشخصيات التي جاءت الثابتة ودورها واضح في الرواية فنجدها بقيت محافظة على ثباتها في العمل الروائي، حيث تتصف بطيبتها وجديتها في العمل، فهي تعمل كآسية في البيرمستان ومساعدة لطبيب إسحاق "في الغرفة المجاورة مرضى يا أميمة عليك أن تنتبهي إليهم"[2]، تولت علاج ناردين بعد المصيبة التي حلت بها في ليلة السبت الأسود، لتصبح بعد ذلك صديقتان، "أجلستني الآسية وحاولت أن تسقيني شيئاً"[3]

وهنا نجد أن شخصية الآسية أميمة لم يتغير حالها إطلاقاً في العمل الروائي، فجاءت جامدة لم يحدث فيها أي تطور.

شخصية صهيب: تظهر شخصية صهيب في العمل كشخصية ثابتة مسطحة دوره واضح لا يحمل أي غموض، هو ابن الآصفي، ويعمل طبيبا في البيرمستان، ويحضر بين الحين والآخر حلقات المعلم إسحاق، ليَشُد نظره في أحد مرات جمال فتاة دخلت تحضر الحلقات معهم لتكون

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص104.

[2] المصدر نفسه، ص29.

[3] المصدر نفسه، ص28.

هذه الفاتنة هي ناردين، أعطها قلبه وعوضـــها فراق عائلتها وكان كبصـــيص أمل أنار حياتها وطريقها المظلم.

وهنا يتضح لنا أن هذه الشخصية جاءت ثابتة وجامدة لا تحمل أي غموض في طياتها.

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية

أولا: البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

ناردين: تجلى هذا البعد في شخصية ناردين، فنجد الكاتبة جميلة مراني تصفها لنا وصفا فيزيولوجيا (من حيث الشكل)، في صياغ حوار كان قد دار بين النخاس والمعلم إسحاق، "جمالها...صبية ذات عينين رماديتين وذراع سليمة، لن يفيدك جملها في شيء..."[1]، كما اتصفت بشعرها البني، "جدلت شعري البني"[2].

ومن خلال هذه مقاطع يتبين لنا أن شخصية ناردين هي شخصية تتسم وتتصف بالجمال، وهذا ما جعل النخاس يطمع في بيعها كجارية.

المنجمة (عنان): تمثل هذا البعد أيضا في وصف شخصية "المنجمة" حيث قيل: "(عنان) المنجمة البدوية السمراء، صاحبة الكف المخضب بالحناء...المرأة ذات الحلي الفضية، والوشم المتمرد على جبينها."[3]

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا أنها شخصية مخيفة تتسم بالهيبة التي منحتها لها الكاتبة، وصورت لنا ملامحها.

المعلم إسحاق: لقد منحت الكاتبة لشخصية إسحاق بعدًا فيزيولوجيا، فنجدها تصف ملامحه وقامته فقالت: "ظهر خلف الآسية شيخ صغيرة القامة، محدودب الظهر، لحيته حمراء تشتعل فتزيد وجهه احتقانا، عيناه ضيقتان، ضيقهما أكثر وهو ينظر إليّ."[4]

ومن خلال هذا المقطع تبيّن شخصية المعلم إسحاق شخصية تحمل سمات قوية ودقيقة عكست لنا قوة شخصيته.

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص37.

[3] المصدر نفسه، ص08.

[4] المصدر نفسه، ص 28.

صهيب: وصفت الكاتبة صهيب ومنحته بعدا فيزيولوجيا، فهو ذلك الشاب الوسيم الذي خطف قلب ناردين، "أراه أمامي منتصبا بقامته الطويلة"[1]، ووصفته أيضا في مقطع آخر، "يشدني وجه صهيب الساحر إلى الحياة ابتسامته واسعة وآسرة... مال برأسه إلى الوراء فبرز ذقنه أكثر، أنفه الدقيق يغريني بلسمه ولحيته الخفيفة على ضحكته فتنة لا تقاوم"[2] وتجلى الوصف في مقطع آخر، "وجهه النحيل يقطر ماءً والابتسامة لا تفارق وجهه"[3]، كما تجدد وصف هذا الوسيم فقيل عنه، " أنفه، عيناه، عظم وجنتيه، سمرته"[4].

ومن خلال هذا نجد أن الروائية قد تعمدت وصف صهيب وصفا دقيقاً، حتى توصل لنا نظرة الحبيب لمحبوبه، ليتجلى البعد الفيزيولوجي في هذه الشخصية بحق.

الآصفي: لقد قدمت لنا جميلة مراني وصفا لشخصية الآصفي يُحيل إلى البعد الفيزيولوجي الذي تجسد في هذه الشخصية، فقالت: "رجل طويل القامة في العقد الخامس من عمره، أجال النظر في المكان بعينين سوداوين، بدا عليهما شيىء من الوهن."[5]

من خلال هذا الوصف يتضح لنا أن الآصفي شخصية قوية، لكن أكل عليه الدهر وشرب بسبب المرض الذي حلَّ به وأضعفه.

السيدة زبيدة: منحت الروائية لشخصية السيدة زبيدة زوجة هارون الرشيد بعداً فيزيولوجيا، فهي تلك المرأة الحسناء، "طريقي إلى إيوان السيدة زبيدة لا يساوي ما أبصرته من حسن هذه المرأة وجمالها، كانت في عقدها الرابع بحسب ما علمت لكن وجهها الوضاء وقسماته الناعمة تكذّب

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص74.

[2] المصدر نفسه، ص 78-79.

[3] المصدر نفسه، ص81.

[4] المصدر نفسه، ص85.

[5] المصدر نفسه، ص83-84.

كل ما سمعت"، [1]ليتجدد الوصف في مقطع آخر، "عينين سوداوين واسعتين زاد الكحل من عمق نظراتهما".[2]

عند قراءة هذه المقاطع تتجسد ملامح الناعمة التي اتسمت بها السيدة زبيدة رغم كبر سنها.

ثانيا: البعد الاجتماعي (السوسيولوجيي):

هزير: هو طبيب ذو أصل ونسب عريق (آل برمك)، ذو وضع مادي جيد بسبب الثروة التي ورثها عن أبيه، "كل ما يربطنا بتلك العائلة هو الاسم والثروة التي ورثها أبي عن جدي"[3]، لكن علاقته مع والده انقطعت بسبب السياسة التي كان والده يرغمه بدخول فيها، خسر مكانته في البيرمستان كطبيب لأن علاقة البرامكة مع الرشيد ساءت، "لما ساءت علاقة الرشيد بالبرامكة، ضيق على أبي في البيرمستان حتى تخلى عن منصبه ولزم بيته".[4]

يكفل هزير عائلة من خمسة أفراد هرب بهم خوفا عليهم من بطش الخليفة، "كان كل همه في تلك الأيام العصيبة حمايتنا من رحى غضب الخليفة التي سحقت أرواح البرامكة دون رحمة[5]"، لكن هروبه كان بدون جدوى لأنه لقى حتفه وعائلته في تلك الليلة السوداء.

وهنا يتضح لنا البعد الاجتماعي من خلال الرهاب الذي كان يعشيه هزير وتخليه عن منصبه خوفاً على عائلته بسبب هروبه من الخليفة الغاضب.

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص99.

[2] المصدر نفسه، ص100.

[3] المصدر نفسه، ص09.

[4] المصدر نفسه، ص09.

[5] المصدر نفسه، ص10.

قسمة: زوجة طبيب هزير والأم الحنون، ذات مكانة اجتماعية جيدة بسبب نسب زوجها، تفتخر هذه الشخصية بأصلها البرمكي وتمجده، وتوصي أبناها بالحفاظ على مكانته في المجتمع، "حفيدة يحيى بن البرمكي في البيرمستان؟ ...

- البرامكة، البرامكة... ولله تكادين تفتنين بهذا الاسم."[1]

كانت هذه الشخصية تعيش في خوف ورهاب اجتماعي كبير، بسبب الوضع السياسي الذي وقع فيه زوجها، "أنا أحمي عائلتي من كل هذا. لا أريد شيئا سوى سلامتهم، بينما تهمك أنت تلك الكتب والمخطوطات اللعينة أكثر منا..."[2]، فنجدها تعمل على حماية عائلتها من كل خطر، حتى أنها قامت باستدعاء منجمة تكشف لها خبايا الزمن، وهذا الأمر كان شائع بين النساء في ذلك الوقت.

ومن خلال هذا الحديث يتضح لنا أين تجلى البعد الاجتماعي لهذه الشخصية.

ناردين: تلك الفتاة جميلة ابنة طبيب هزير ذات الأصل العريق، تربت على يدي رجل يمجد العلم وهذا ما عكس حبها للكتب ودراسة الطب، تحلم بأن تصبح طبيبة في البيرمستان، لتأتي الليلة التي قلبت حياتها رأسا على عقب، فتجد نفسها في البيرمستان حاملة رغبة الانتقام في قلبها أكثر من تحقيق حلمها كطبيبة، لتتربي بين يدي قاتل عائلتها، الذي أدخلها قصر الخليفة كطبيبة تضاهي الرجال وهذا ما جعل لها مكانة اجتماعية مرموقة، وهنا يتضح لنا البعد الاجتماعي لهذه الشخصية.

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص22.

إسحاق: هو طبيب وعالم، ذو مكانة وشهرة عالية داخل البيرمستان، فهو من أكثر الأطباء دهاءً وعلما بسبب وفرة علمه، كما أنه يقدم حلقات ودروس في الطب، "المعلم إسحاق طبيب وعالم أعشاب طبيّة مبجل، ما كتبه هذا الرجل وألقاه يساوي ما كتبه أطباء البيرمستان كلّهم."[1]

لكن هذا المعلم لم يعطي قيمة للعلم الذي يحمله ولا للمكانة الاجتماعية التي منحت له، فراح يستخدم علمه ضد مجتمعه في أفعال شيطانية فتسبب في قتل عدة أشخاص بنبات طبي يدعى "تفاح الجن".

ومن هنا يتضح لنا البعد الاجتماعي الذي حملته الشخصية داخل الرواية.

السيدة زبيدة: هي زوجة الخليفة هارون الرشيد، وهذا ما يعكس مكانتها الاجتماعية العالية، عند مرضها تم عقد اجتماع كبير جمع فيه خيرة أطباء البيرمستان، من اجل اختيار أحسنهم ليتكفل بعلاجها، وهنا يبرز البعد الاجتماعي الذي تحمله هذه الشخصية.

ثالثا: البعد النفسي (السيكولوجي):

ناردين: يظهر هذا البعد في شخصية ناردين، من خلال وصف الملامح والصفات النفسية والروحانية، وما يتبع ذلك من انفعال وهدوء، انطواء أو انبساط، قد حظيّ البعد النفسي في شخصية ناردين بصراع داخلي وتناقضات وطموحات نفسية، حيث نجد الروائية جميلة مراني تصور لنا مشهد ناردين وحالتها النفسية وهي تعيش الخوف والذعرَ، حين هجم رجال الرشيد على منزلهم،" أسرعت إلى الشرفة أطل برأسي منها فرأيت رجالا يشهرون سيوفهم ويصيحون (اقتلوا الزنادقة... التفت مذعورة على والدي ... أمسك بيدي وجرني خلفه عبر السلالم... عيناي تحتضنان الذعر في عينيه، ما الخوف؟ الخوف نظرات والدي الشاردة في تلك الليلة... تعثرت

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص29.

خطواته، لكنه لم يتوقف، غرقت كف الصـــغيرة في كفه المتعرق، الخوف كان غولاً هارباً من حكايات أمي ... فتح البوابة الخلفية ودفعي خارجها..."[1]

كما حملت لنا الكاتبة مشـهداً مُهولاً داخل البيت كان الموت هو سـيده،" وقفت عند عتبته أصـغي إلى صـوت ارتطام الأجسـاد والأشـياء على الأرض، صـراخ أخوي وأختي الكل ينادي كأنهم لا يسـمعون بعضـهم بعض، بكاء (بيان) القوي، اسـتطعت تمييزه...بكائها في هذه المرة كان يائسا، متعبا رق له قلبي... زحف الهدوء رويداً...لم أسمع غير خطوات حذرة، كان الموت يخطوها... على ما يبدو يبحث عن حياة أخرى... ارتختْ قبضـتي المشـدودة على المقبض"[2]، تفر ناردين من منزلها تاركتاً الموت الذي يبحث عنها، "سيدي...لقد بحثت عنها لكنني لم أجدها

...

تملكني الخوف...

هل يبحثون عني؟ تساءلت!!!

صاح الموت:

قلت لك ابحث عنها..."[3].

لتهرب الفتاة المسـكينة دون أن تلتف وراءها، خشـية أن تظْفَر بها المنية، "هرولت خارج الحديقة...خشيت أن ألتفت فيلتهمني الموت، هرولت دون ما وجهة."[4]

تتواصـل صـفعات الحياة على الفتاة البرمكية، لتصـبح ابنة الأسـياد في سـوق الجواري تشـترى وتباع، وهنا تصـف لنا الكاتبة مرارة الكلام الذي تجرعته أذن ناردين، "سـتحصـل على

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص06-07.

[2] المصدر السابق، ص 07.

[3] المصدر نفسه، ص07-08.

[4] المصدر نفسه، ص08.

جاريتك...جارية! ترسبت تلك الكلمات داخلي سليلة البرامكة جارية! ليتك تسمعين هذا يا أماه، ابنتك تباع في سوق النخاسين غدا فمن يخبرهم أنّ البرامكة خلقوا أسياد للحياة يا أمي؟".[1]

تتخطى ناردين محنتها وأزمتها النفسية، بسبب المعلم إسحاق الذي تكفل بها وعوضها حرمان عائلتها، لتتكشف في الآخير أن السند الذي اتكأت عليه هو نفسه الموت الذي فرتْ منه، وهنا تتجدد صدماتها عندما علمت أن الشيطان هو من رباها، "أنا لا أتحدث عن والدك أنا أقصد الشيطان الذي ربّاك"[2].

وفي وسط هذا الزحام من الصدمات صادف ناردين مشعل أضاء فيها مشاعر الحب وهو صهيب الذي قدم لها مشاعره بدون مقابل، "يشدني وجه صهيب الساحر إلى الحياة ابتسامته واسعة وآسرة صادقاً لدرجة أنني أفكر أحيانا في الهرب معه بعيداً عن كل ما كان وما سيكون... بالأخص ما سيكون[3]"

ومن خلال هذه المقاطع يتجلى البعد النفسي بكل جوانبه في شخصية ناردين، من خوف وكره وشوق وحب...

هزير: لقد منحت الكاتبة لشخصية هزير بعداً نفسياً، وتجلى هذا في خوفه على عائلته عند هجوم رجال الرشيد، "اذهبي الآن وسنلحق بك بعد قليل عليّ العودة لأخضر إخوانك ووالدتك"[4]، لكن الأب المسكين لم يفلح في ذلك، واستطاع أن ينقذ ابنتاً واحدة ليسرقه الموت هو والآخرون "التفت مذعورة إلى والدي الذي هب من كرسيه حاملاً سمع كلمة زنادقة... تعثرت خطواته لكنه

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص31-32.

[2] المصدر نفسه، ص116.

[3] المصدر نفسه، ص78.

[4] المصدر نفسه، ص05

لم يتوقف... لكن هذا الخوف الذي اســـتقر في عينه... فتح البوابة الخلفية ودفعني خارجها... لكن أبي أقفل الباب من الداخل"[1]

ومن خلال هذا الحديث تتضـح لنا الحالة النفسـية في مشـاعر الأب المُضـحي من أجل حماية أبنائه.

قسمة: كما قد مس هذا البعد شخصية قسمة، ألا وهي الأم الحنون التي تفعل المستحيل من أجل حماية عائلتها، لتتجسد حالتها النفسية عند فجعها من الأمر الذي أخبرتها به المنجمة البدوية، "انقبض صدر قسمة، وامتقع وجهها، ظنت امي كما ظن ابي ...مسحت قسمة بيدها المرتجفة العرق المتصبب على وجهها ..." [2].

ليظهر البعد النفسي في هذه المقاطع من خلال الفزع الذي لحق بالسيدة قسمة عند استدعائها للمنجمة.

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص06-07.

[2] المصدر نفسه، ص10-11.

المبحث الثالث: أنماط الشخصية في رواية "تفاح الجن"

أولا: الشخصية الانطوائية:

إسحاق: تجلى هذا النمط في شخصية إسحاق، فقد كانت هذه الشخصية تتسم بالغرابة وذلك بسبب الصفاة التي اتصف بها فقد كان لا يبدي أي ردة فعل سواء كان ذلك في فرحِ، أو حزنِ، أو غضبِ، "...لم أكن قادرة على قراءة أفكاره: هل هو غاضب أم لا؟ ...لولا أن حبيبات العرق كانت تتلألأ على جبينه لفكرت أنه لا يهتم بحياة الصغير"[1]، كما تتضح شخصيته الانطوائية في الرواية من خلال هذا المقطع فنجد، "كان من الصعب أن أميز ذاك الحد الفاصل بين ما يزعجه وما لا يزعجه، قد يغضب لأنني حولت استعارة مبخرة نحاسية قديمة، لكنه لا يحرك ساكنا إذا ما خالفت أحد تعاليمه اليهودية".

كما حملت هذه الشخصية جل أنواع الانطواء، فنجد الكاتبة تصفها في قول ناردين، وتقول: " منذ أول مرة التقينا فيها منذ أربع سنوات، لم أشهد المعلم إسحاق مبتسماً أبداً، ولا غاضبا، وجهه متحجر خال من كل تعبير إلا من تقوس طفيف في شفتيه أو ارتفاع يسير في حاجبيه إذا ما فاجأه طارئ، ليس بمقدور أي أحد أن يجزم بما يشعر به، حتى كلماته التي يلفظها فتتوهم أنك قد فهمتها، حتى هذه الكلمات تكتم أكثر مما تفشي"[2]، وهذا يدل على غموضه وبرودة مشاعره وانحسار عواطفه وكبت انفعالاته النفسية.

من خلال هذه المقاطع تتجلى لنا كل صفات الشخصية الانطوائية التي سبق ذكرها.

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص63.

[2] المصدر نفسه، ص90.

ثانيا: الشخصية العدوانية:

المعلم إسحاق: حملت شخصية المعلم إسحاق في رواية "تفاح الجن" النمط العدواني التي تجسد في عدة مواقف، فهو شخصية شديدة الاضطراب، ويميل صاحبها إلى خداع رغم تلاعبه بأنه شخص لطيف، نذكر من هذه المواقف الكلاب التي كان يربيها ثم يرميها إلى أحضان الموت دون رحمة، "وتفاح الجن عند اليهود هو اللفاح...فإن وجب اقتلاعه من باطن الأرض وجب أن تقتلعه غير يد البشر... أنا أتخيل معلمي يربط تلك الكلاب إلى النبتة فتقتلعها بدلا عنه... يستعينون دائما بحيوانات تنوب عنهم في هذا ويتركونها تموت... تماما كما ماتت كلاب معلمي!!!"[1]، وهكذا كان يقتلهم دون شفقة، وجرائمه لم تتوقف عند الحيوانات فقط، بل تعدى ذلك إلى قتل البشر، فكان السبب في موت عائلة ناردين، لأن والدها كان يعرف حقيقة إسحاق والاصفي في استخدامهم تلك النبتة في قتل أناس أبرياء فقتلوا لأنه سيشكيهم إلى الخليفة، "أبي كان يعلم بأنك تستخدم تفاح الجن للقتل...

- لم يكن يعلم فحسب، كان سيرسلها إلى هارون رشيد ذلك كان سيفضح كل شيء، أنا والآصفي كنا سنقتل، لقد حافظنا على حياتنا ليس أكثر"[2]، لكن صداقة المصلحة التي جمعت إسحاق مع الآصفي انتهت وهذا ما جعل إسحاق يقتل الآصفي، "أعرف معلمي جيداً، لن ينتظر يد الموت سيكون هو يد الموت في هذه الليلة... استيقظ سكان المنزل على صرخة عالية للآصفي عندما دخلوا وجدوا المعلم إسحاق هناك، في يده خنجر"[3].

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص119.

[2] المصدر نفسه، ص126.

[3] المصدر نفسه، ص124-125.

وهذا الذي يدعى بَشرِي لم يرحم حتى نفسه وعداوته تعدت لقتل روحه، "نزع فص خاتمه الذهبي ووضعه في فمه... فيه من السم ما يكفي لقتل خمس رجال..."[1]

ومن خلال هذا نجد أن شخصية إسحاق قد مثلت النمط العدواني بكل خصائص.

ثالثاً: الشخصية الاعتمادية:

ناردين: تجسدت بعض خصائص الشخصية الاعتمادية عند ناردين، حيث تعتمد على المعلم إسحاق في تعلمها للطب ومعالجتها للمرضى "ارافق معلمي ... لمعاينة مرضاه صباحا اراقب واتعلم وأحيانا اساعده عندما يتطلب الامر ذلك[2]"، حيث كان دوما يدفعها للاعتماد على نفسها، وألا تعتمد عليه وتجسد هذا في المقطع الآتي: "لم أمتلك الثقة اللازمة لفعل ذلك... اقترب معلمي مني وضمّ يدي الباردتين بقبضته وهمس بحزم:

– لا ترتجفي، أنت من قررت أن تعالجيه، أنهي ما بدأت

– أشعر بالخوف

– ليس مهما ما تشعرين به، المهم... عندا يفتح هذا ويدخل والده يجب أن يرو أمامهم طبيبة، إن لم تؤمني بذلك لن يؤمن أحد به."[3]

وبهذا نكون قد حاولنا المساس ببعض المقاطع التي ورد فيها بعض الخصائص من النمط الاعتمادي.

صهيب: كما حملت هذه الشخصية خاصية هذا النمط، وذلك من خلال المقطع التالي:

---

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص127–128.

[2] المصدر نفسه، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص64.

"هل أطلب منك معروفا؟

...

طبعا.

هلاّ أتيت غدا... أشـــك أن مرض والدي خطير...أريدك أن تبقي بقربنا وتلاحظي أعراض مرضه، وتطلعيني عليها."[1]

وهنا تجلى في شخصية الطبيب صهيب خاصية النمط الاعتمادي، وذلك عندما طلب من ناردين تشخيص حالة والده التي عجزة عن معرفتها.

رابعاً: الشخصية القلقة:

قسمة: تتجسد مظاهر القلق في شخصية قسمة من خلال خوفها على أفراد عائلتها، فتسببت بحرق المخطوطة التي كان يعمل عليها زوجها والتي كانت سببا في غضب الخليفة، وهذا ما شن شجاراً بينها وبين هزير زوجها،

"– ألم أنهك عن هذا؟ صاح أبي.

– أنا أحمي أبنائي من كل هذا. لا أريد شيئا سوى سلامتهم، بينما تهمك أنت تلك الكتب والمخطوطات اللعينة أكثر منا..."[2]

ومن خلال هذا المقطع تجسد لنا قسمة نمط الشخصية القلقة، لأنها كانت تعيش في جو من الغضب وعدم الارتياح كما تعمل على توقع المشاكل باستمرار.

خامسا: الشخصية المبدعة الابتكارية:

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص82-83.

[2] المصدر نفسه، ص22.

هزير: شخصية هزير هي تلك الشخصية الذكية تتصف بالطلاقة الفكرية والتطلع على الجديد ودراســـته، حيث أن هزير من أكبر الأطباء فهو من اكتشـــف نبات تفاح الجن وقام بترجمة المخطوطات من السريانية إلى العربية وكذلك ترجمة كتاب السموم، "ذلك الرجل الحاذق، المولع بالعقاقير وتراكيبها...عرف عن أبي (هزير) حبه للكتب"[1]، "يأتي... ببعض المخطوطات الطبية، ويترجمها إلى اللغة العربية"[2] كما "إنه أحد الأطباء الذين ترجموا كتاب الســموم"[3]، فطبيب هزير اهتم بأبنائه وتعليمهم وخاصـــة ناردين، "يعلمني أســـماء الأعشـــاب ومنافع العقاقير، أعراض المرض، أسـبابه وعلاجه..."[4] لتصـبح ابنته طبيبة في زمن كان تطبيب مهنة الرجال فقط، كان هزير يعتمد على حاسة الشم في معرفة العقاقير رغم غمق لون الزجاجات إلا أنه يميزها، وعمل على تعليمه أبنائه كذلك، " كان يقول أبي محذرا إيّاي من تذوق أي عقار قبل النظر على لونه وشـــم رائحته، التذوق ليس خيارا بل المخاطرة قد تؤدي بحياة الطبيب، داخل هذه الزجاجات الغامقة لا مجال لمعرفة اللون"[5].

خلال شخصية هزير يتضح لنا النمط الشخصية المبدعة الابتكارية، فقد تجلت جل فيه مميزات وصفات هذا النمط.

[1] جميلة مراني، المصدر السابق، ص16.

[2] المصدر نفسه، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص101.

[4] المصدر نفسه، ص17.

[5] المصدر نفسه، ص32.

خاتمة

خاتمة:

كما هو معروف لكل بداية نهاية، وها نحن نحط رحال عملنا بعد هذه رحلة الشـــيقة والممتعة التي قضيناها رفقة هذا البحث، ليكون آخر محطة نختتم بها هذه المرحلة، والتي تناولنا فيها واحد من أهم العناصر التي تقوم عليها الرواية وهي الشخصية والتي كانت محطة دراستنا.

ولإنهاء هذه الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج القيمة والمتمثلة فيما يلي:

1. إن الشـــخصـــية الروائية هي المحور والمحرك الرئيســـي لأي عمل أدبي، فهي التي تساهم في إنتاج الأحداث، وبدونها لا يقوم العمل الروائي.
2. تعددت المفاهيم حول مصـــطلح الشـــخصـــية عند النّقاد، لكن رغم هذا التعدد إلا أننا نخصص مفهوم بسيط للشخيصة، ألا وهو ذلك العِمادْ الهَام في الرواية الذي تتمحور حوله الأحداث ويقدمه الروائي من خلال أفكاره وأراءه، ويمكن أن تكون هذه الشخصية واقعية أو خيالية.
3. نلمس في بناء الشـــخصـــية عدة أبعاد مختلفة، تناولنا منها في بحثنا ما يلي: البعد النفســـي(الســـيكولوجي)، والبعد الجســـمي(الفيزيولوجي)، والبعدالاجتماعي (الســـوســـيولوجي)، والروائية جميلة مراني في هذا العمل قامت بتقديم تصـــور عام للشخصيات ومظاهرها الخارجية وما تتمتع به من الناحية النفسية.
4. تقوم الشـخصـية في العمل الروائي على عدة أنماط، وقد خَصـصْـنَا ما يتناسـب منها على عملنا، ومن هذه الأنماط نجد: الشـــخصـــية الانطوائية، الشـــخصـــية العدوانية، الشخصية الاعتمادية، الشخصية القلقة، الشخصية المبدعة(الابتكارية).
5. وفقت الروائية جميلة مراني إلى حد كبير في وصـفها للانفعالات الداخلية للشـخصـية بشـــكل دقيق، وكذلك نقلها وترجمتها للواقع بمرارته وقســـوته، فبدت المعاناة واقعية جداً.

6. ركزت الكتابة على شـــخصـــيات محددة، جعلتها العمود الفقري للرواية، وهذه الشخصيات هي: ناردين، المعلم إسحاق، الطبيب هزير.
7. استطاعت الروائية أن تقدم لنا الشخصيات من خلال هذه الرواية بأسلوب واقعي جداً، لتصل إلى درجة أقنعتنا بوجدها حقاً، حيث وصفت لنا نكبة البرامكة في زمن خلافة هارون الرشيد، وما عاشوه من ظلم واضطهاد.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض شيء في دراستنا، وتحليلنا لبنية الشخصية في هذه الرواية المشـــوقة، فإن أصـــبنا فبتوفيق من الله وحده، وإن أخطأنا فعلينا وزر الخطأ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى.

قائمة

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.**
- **المصدر:**

- جميلة مراني، تفاح الجن، دار الفكر العربي، مصر (القاهرة)، ط2،2017.

- **المعاجم:**

- إبراهيم مصطفى، حامد عبد القادر، وآخرون، المجم الوسيط، ج1، دار صادر، بيروت، ط3، 1970م.
- أنيس إبراهيم، عبد الحليم منتصر، آخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية– مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.
- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر.
- فتحي إبراهي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة.

- **المراجع:**

- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- إدريس بودبية، الرؤية والبنية في رواية الطاهر وطار، الإنجاز والطباعة، قسنطينة، الجزائر، ط1 ،2000م.
- أرسطو طالس، فن الشعر ترجمة عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2 ،1973.
- بشير بوحيرة محمد، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائرية، 1986م.

- بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا واعلاما) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 ،1995.
- جريدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الاوراس، الجزائر ،2007.
- جميلة قيميسون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة متنوري قسنطينة. الجزائر،2000.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003م.
- حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ،2000م.
- سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983م.
- سعاد محمد خضر، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،1967م.
- السعيد ورقي، اتجاهات الرواية العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997م.
- سمير سعيد حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- سمير عبد الحجازي، قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 2001.
- صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط01.

- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، 2015.
- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الجامد للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ط1، 2010م.
- عايدة أديب بايمة، تطور الأدب القصصي الجزائري، (1925-1927)، تر: محمد صقر، ديوان المطبوعات، الجزائر.
- عبد العزيز شرف، المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1999م.
- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان الأردن، ط4، 2008م.
- عبد الله ركيبي، القصة الجزائرية القصيرة، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، ط3، 1977م.
- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990م.
- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب لنشر والتوزيع الكويت ،1997م.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث فب تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، ديسمبر1998م.
- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
- عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

- عمار زعموش، النقد االدبي المعاصر في الجزائر قضياه واتجاهاته، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة،2001.
- فاسي، لمصطفى، حماش، جويدة، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007م.
- مأمون صالح، الشخصية بناؤها، تكوينها، أنماطها، اضطرابها، دار أسامة، عمان الأردن، ط1، 2008م.
- محمد بوعزة، محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010م.
- محمد ديب، رواية الدار الكبيرة، تر: سامي الدروبي، دار الهلال، القاهرة، 1970م.
- محمد عبد الغني المصري، ماجد الباكري البرازي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار الوراق لنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1 ،2014م.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، بيروت، لبنان، 1996م.
- نادر احمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين احمد بالكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.
- ناصر الحجيلان، الشخصية في الأمثال العربية، النادي العربي الرياض، ط1 ،2009م.
- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

➢ **المجلات:**

- علي عبد الرحمن فتّاح، "تقنيات بناء الشخصية في رواية" الثرثرة فوق النيل"، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغة العربية، العراق، عدد102، 2012م.
- فاتن حسين ناجي، "الشخصية العدوانية وتمثلاتها في نصوص غسان كنفاني المسرحية"، مجلة كلية التربية الأساسية لعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد40, سبتمبر 2018م
- فؤاد علجي، "الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل"، مجلة الكلم، المجلد 6، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، العدد02 ،2021م.

➢ **رسائل جامعية:**

- العلمي مسعود، الفضاء المتخيل والتاريخ في رواية كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، مذكرة ماجستير، تخصص ادب جزائري معاصر، جامعة قاصد مرباح، ورقلة ،2010/2009م.
- فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر ،2007م/2008م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: نشأة الرواية الجزائرية	
المبحث الأول: مفهوم الرواية	10-12
المبحث الثاني: جذور الرواية الجزائرية وعوائقها	13-15
المبحث الثالث: نشأة الرواية الجزائرية	16-30
الفصل الثاني: بنية الشخصية في الرواية	
المبحث الأول: مفهوم البنية الشخصية	32-40
المبحث الثاني: أنواع الشخصية	41-47
المبحث الثالث: أبعاد الشخصية	48-51
المبحث الرابع: أنماط الشخصية	52-57
الفصل الثالث: دراسة تطبيقية في رواية "تفاح الجن" لجميلة مراني	
المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية تفاح الجن	59-70
المبحث الثاني: أبعاد الشخصية	71-78
المبحث الثالث: أنماط الشخصية	79-84
خاتمة.....	86-87
قائمة المصادر والمراجع.....	89-93
فهرس المحتويات.....	96

ملحق

التعريف بالروائية (جميلة مراني):

جميلة مراني من مواليد 21 جوبلية1986 ببلدية الحمادنة ولاية غليزان، زاولت دراستها الابتدائية ببلدية جديوية، أكملت تعليمها المتوسط بزمورة، ثم دراستها الثانوية ب "أحمد مدغري" تحصلت على شهادة البكلوريا سنة 2004 علوم إنسانية، زاولت دراستها الجامعية بالمركز الجامعي بولاية غليزان تحصلت على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة 2008.

كاتبة وأستاذة تعليم ثانوي، تنتمي الى أسرة مثقفة كان والدها أستاذ لغة عربية، وهذا ما جعلها تنشأ في الجو الثقافي فجر فيها طاقة الابداع في كتابة الخواطر وهي في سن 15 من عمرها، التحقت بسلك التعليم الثانوي نهاية 2009 بثانوية "ساجي المختار" بسمار، وحاليا تعمل بثانوية "اللواء إسماعيل العماري" بغليزان.

أصدرت أول عمل روائي لها بعنوان "تاج الخطيئة "مع دار الميم لنشر سنة 2001، ورواية تفاح الجن (النسخة الجزائرية) مع منشورات المثقف 2016، ثم أعادت طبعها دار النشر العربي بمصر (النسخة المصرية) سنة 2017، وتم توقيعها لترجمتها للغة الانجليزية مع دار نشر البريطانية (neem tree press).

ملخص الرواية:

تنطلق احداث الرواية من ليلة سميت " بالسبت لأسود" وذلك لما حدث فيها من مصائب وقعت على العائلة ذات الأصل البرمكي.

نجد بطلة الرواية "ناردين" التي كبرت وترعرعت بين الكتب الطبية التي كان يقدمها لها والدها الطبيب "هزير" الذي كان مولعا بالعقاقير ودراسة كتب الطب، وحنان أمها "قسمة" التي

سـقتها بكل مشـاعر الامومة والحب والاهتمام ،إلى ان أتي اليوم المشـؤوم لتجد الموت قد حط رحاله في بيتهم ،وتلطخت أرضـية المنزل وجدرانه بدماء عائلتها، فتموت كل أسرتها لسبب يعود إلى الخليفة "هارون الرشـيد" فاتهموا والدها بالزندقة والقتل، لتكون الوحيدة التي كتب لها النجاة و الفرار من الموت، فتقررت الانتقام من قاتل عائلتها و تبرئة ذمة ابيها من كل الاتهامات الموجهة له كذبا.

تبدأ رحلة "ناردين" في البحث عن أسـباب الجريمة، فتلتحق ناردين بالمدرسـة الطبية "البيرمسـتان" لتتعرف على أسـطورة الطب "المعلم اسـحاق" الذي تولى رعايتها وتربيتها بعد مقتل والدها، فكان لها بمثابة الاب قبل المعلم، قدم لها الحب والأمان، وعلمها كل اسـرار التطبيب الذي كان قد طيلة مسيرته العلمية ،كما كشف لها عن ستار اسرار النباتات في علاج، إلا نبتة واحد أسدل عليها ستارا أسود ولم يذكر شيئا عنها، وهي نبتة "تفاح الجن"، لتتعرف ناردين داخل البيرميسـان على فتى كان يحضـر حلقات "المعلم إسـحاق"، اسمه "صـهيب" كان من أحد تلاميذه القدامى، ليصـبح بعد ذلك بمثابة مشـكاة داخل قلب" ناردين"، وقعا في حب بعضـهما البعض، وكان حبه طاهرا عفيفا لا يحمل في طياته أي نوع من المصـلحة، ليقودها هذا الاخر لاكتشـاف اسرار هذه النبتة العجيبة والغامضة.

تنمو الاحداث وتتشـابك مع بعضـها لتصـل هذه الأخيرة الى حقيقة "تفاح الجن"، وعلاقته بموت ابيها وجميع عائلتها، وتضـل الاحداث تتكاثر مع "ناردين" لتكتشـف ان سـندها الأول بعد موت عائلتها هو المتسبب في كل السواد الذي صبغ حياتها، أي ان المعلم إسحاق هو من قتل عائلتها مع شريك له وهو الآخر طبيب وصديق والدها يدعى الآصفي، لتكون لها صدمة أخرى وهو انه والد صهيب.

تجري احداث حياة ناردين عكس ما تشتهي أمانيها، فيكشف لها الاصفي عن السبب الأول الذي قتل من أجله والدها، وهو ان إسحاق كان هدفه الأول هو ان يصبح رئيس للبرميستان وكان يقتل كل من يعترض طريقه بهذه النبتة، والسيد هزير كان يعرف سره فقبل ان يفضحه أمام الخليفة عجل أجله و قتله ، وبهذا ازيحت كل الغموضات وكشفت كل الأسرار ، وتعرى وجه إسحاق ليظهر قناعه الشيطاني أمام الملائكية ناردين، فلقى حتفه بخطة جهنمية وضعتها له عندما علمت بنيته في قتل الآصفي لأنه كان صندوقه الأسود الذي يخفي أسراره، وهنا ألقي عليه القبض عند آخر فعل خبيث أقدم على فعله وهو قتل صديقه، وذلك لان ناردين قد غيرت نبات "تفاح الجن" الذي يسبب الصمم داخل المبخرة النحاسية التي يستعملها لجرائمه بنات عطري آخر يشبهها تماما، وبمجرد ما إن طعن إسحاق الآصفي سُمع صوت صراخه وألقي القبض عليه، ليموت هذا الشيطان منتحرا بخلاصة "تفاح الجن" التي وضعها كجوهرة في خاتمه، وبهذا تأخذ ناردين ثأر والدها وتثبت براءته دون ان تهدر أي نقطة دم.

ملخص البحث

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث الموسوم بعنوان "بنية الشخصية في رواية تفاح الجن لجميلة مراني" بنية الشخصية التي تعتبر أهم محور في الرواية، حيث حاولنا في هذا العمل الكشف عن الجوانب الداخلية، والخارجية والاجتماعية للشخصيات في الرواية معتمدين المنهج الوصفي التحليلي زائد إجراء التحليل في دراستنا التطبيقية في تحليل الشخصية ودوافعها وعلاجها، فاشتغلنا على دارسة مقدمة وثلاث فصول، الفصل الأول (النظري) الموسوم بنشأة الرواية الجزائرية المعاصرة شمل مفهوم الرواية وجذور ونشـــأة الرواية الجزائرية، أما الفصـــل الثاني (نظري) جاء بعنوان "بنية الشخصية في الرواية" تعرفنا فيه على ماهية الشخصية وأنواعها، وأبعادها، وكذلك أنماطها، لننتقل إلى الجزء التطبيقي ألا وهو الفصل الثالث الذي وسمناه "دراسة تطبيقية في رواية تفاح الجن لجميلة مراني" تطرقنا فيه إلى أنواع الشخصية وأبعادها وأنماطها.

وقد حرصت المؤلفة جميلة مراني على أن تترجم الواقع بكل قسوته وقهره ومرارته فكانت معاناة واقعية وجدانية، فالشخصية الروائية من العناصر الأدبية الهامة فلا يمكن أن تبنى رواية بدون شخصيات.

الكلمات المفتاحية:

مصطلح الشخصية، بنية الشخصية، الرواية، تفاح الجن.

ملخص البحث

Research Summary:

This research, which is entitled The Character Structure in the novel Apples of the Jinn by Jamila Marani deals with the structure of the personality, which is considered the most important focus in the novel. We tried in this work to uncover the internal, external and social aspects of the characters in the novel, Adopting the analytical descriptive approach plus conducting the analysis in our applied study in the analysis of personality, its motives and treatment, So we worked on studying an introduction and three chapters, the first (theoretical) chapter marked by the emergence of the Algerian novel, which fits the concept of the novel and the roots and origins of the Algerian novel, while the second chapter (theoretical) came in an arrangement "structure in the novel" in which we got acquainted with the personality, its types, and its dimensions, as well as its states. Let's move on to the applied part, which is the third chapter, which we called "an applied study in the novel Apples of the Jinn by Jamila Marani", in which we touched on the types of personality, its dimensions and patterns.

The author Jamila Marani was keen on to translate reality with all its cruelty, oppression and bitterness the novel expressed a realistic and emotional suffering and the character in the novel is one of the important literary elements, so the novel cannot be built without characters.

Key words:

Character, the structure of character, the novel, Apples of the Jinn

ملخص البحث